الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: علم النفس

رقم: .....

جودة الحياة لدى موظفي الحماية المدنية

دراسة حالة مديرية الحماية المدنية لولاية المسيلة

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في علم النفس

تخصص: علم النفس العيادي

من إعداد :

- تونسي الزهرة

تحت إشراف:

- د/ اسماعيلي يامنة

السنة الجامعية: 2020/2019

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

بسم الله الرحمان الرحيم

(رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وان اعمل صالحا ترضاه،

وادخلني برحمتك في عبادك الصالحين) سورة النمل الاية 19

اشكر الله سبحانه وتعالى على توفيقه

لاتمام هذا العمل المتواضع .

ويطيب لي في هذا المقام وعرفانا بالجميل ان اتقدم باسمى

معاني الشكر والعرفان الى الاستاذة المشرفة الدكتورة اسماعيلي يامنة

على المجهودات التي بذلتها من خلال متابعتها واشرافها على هذا العمل بنصائحها

وتوجيهاتها القيمة وكانت لها اطيب الاثر في ترسيخ العزم نحو اتمام هذا العمل.

وانا اقف وقفة احترام وتقدير لكل من مد لي يد العون

ولكل من ساهم في هذا العمل من قريب او من بعيد

اهداء

الى الوالدين الكريمين

رحمهما الله

اخواني واخواتي.

زوجي واولادي

الى كل رفقاء الدرب المدرسي والجامعي

اهدي لهم هذا العمل المتواضع

ملخص الدراسة:

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على جودة الحياة لدى أفراد الحماية المدنية، ولتحقيق أهداف الدراسة، تم استخدام مقياس جودة الحياة موظفي سلك الحماية المدنية، طبقت على عينة مكونة من 50 فردا، وأشارت نتائج الدراسة إلى ما يلي:

1- أن مستوى جودة الحياة لدى افراد الحماية المدنية متوسط

2- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى جودة الحياة لدى افراد الحماية المدنية تبعا لمتغير المستوى الاقتصادي للأسرة ولصالح المستوى الاقتصادي المتوسط.

3- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى جودة الحياة لدى افراد الحماية المدنية تبعا لمتغير الحالة الصحية (تعاني من أمراض مزمنة، لا تعاني)

4- توجد فروق دالة إحصائيا في مستوى جودة الحياة لافراد الحماية المدنية تعزى لمتغير المستوى التعليمي (أمية/أساسي/ جامعي) لصالح المستوى الجامعي.

الكلمات المفتاحية: جودة حياة، افراد الحماية المدنية .

Summary:

The study aimed at identifying the quality of life of Civil protection personnel. To achieve the objectives of the study, the quality of life standard was used for autistic Civil protection personnel, applied to a sample of 50 individuals.

The results of the study indicated the following:

1. The quality of life of Civil protection personnel is average

2 - There are statistically significant differences in the quality of life of Civil protection personnel depending on the economic level of the family and the average economic level.

3 - There are no statistically significant differences in the quality of life Civil protection personnel according to the variable health status (suffering from chronic diseases, do not suffer)

4 - There are statistically significant differences in the quality of life of Civil protection personnel due to the variable level of education (illiteracy / primary / university) for the university level.

Keywords*: quality of life, Civil protection personnel*

الفهرس

فهرس المحتويات:

شكر وعرفان	
الإهداء	
الملخص باللغة العربية والانجليزية	
مقدمة	أ
الجانب النظري **الفصل الأول: الإطار العام للدراسة**	
1- تحديد الإشكالية	5
2- الفرضيات	5
3- أهمية الدراسة	6
4- أهداف الدراسة	6
5- تحديد مفاهيم الدراسة إجرائيا	7
6- الدراسات السابقة	7
الفصل الثاني: جودة الحياة	
تمهيد	11
1- تعريف جودة الحياة	12
2- صعوبات تعريف جودة الحياة	20
3- أبعاد جودة الحياة	20
4- الاتجاهات المختلفة لجودة الحياة	27
5- مؤشرات جودة الحياة	31
خلاصة	33
الفصل الثالث: الحماية المدنية	
تمهيد	35

1. نبذة تاريخ عن الحماية المدنية	36
2. نشأة الحماية المدنية الجزائرية	39
2-1- لمرحلة الاستعمار	39
2-2- مرحلة الاستقلال	39
3. تعريف الحماية المدنية	41
4. شروط أداء مهام الحماية المدنية	42
5. مهام مؤسسة الحماية المدنية	42
5-1- مهام المتعلقة بالجانب الاجتماعي	42
5-2- المهام المتعلقة بالجانب الاقتصادي	43
5-3- المهام المتعلقة بالجانب الأمني	44
6. أجهزة الحماية المدنية:	45
6-1- مصلحة الإدارة العامة والإمداد والنشاط الاجتماعي	45
6-2- مصلحة الوقاية:	46
6-3- مصلحة الحماية المدنية	48
7-التنظيم الإداري المحلي لمديرية الحماية المدنية بالمسيلة	51
7-1- هيكلة مصالح الحماية المدنية على مستوى ولاية المسيلة	51
خلاصة	55
الجانب الميداني **الفصل الرابع: إجراءات الدراسة الميدانية**	
تمهيد	58
1-الدراسة الاستطلاعية	59
2- منهج الدراسة	60
3- حدود الدراسة	60

4- مجتمع الدراسة	61
5- عينة الدراسة	61
6- أداة الدراسة الاستطلاعية وخصائصها السيكومترية	65
7- الأساليب الإحصائية المستخدمة في معالجة البيانات	66
خلاصة	68
الفصل الخامس: عرض النتائج ومناقشتها	
تمهيد	70
1- عرض وتحليل نتائج الدراسة في ضوء تساؤلات وفرضيات البحث	71
1-1-عرض النتائج المتعلقة السؤال الأول	71
1-2-عرض النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني	72
1-3-عرض النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث	73
1-4-عرض نتائج السؤال العام	75
2- مناقشة النتائج على ضوء الفرضيات	77
2-1- مناقشة نتائج الفرضية الجزئية الأولى	77
2-2- مناقشة نتائج الفرضية الجزئية الثانية	78
2-3- مناقشة نتائج الفرضية الجزئية الثالثة	78
2-4- مناقشة نتائج الفرضية العامة	79
الخاتمة	82
قائمة المصادر والمراجع	85

قائمة الأشكال
والجداول

قائمة الأشكال:

الشكل	الصفحة
شكل رقم 01: جودة الحياة كدالة للقدرة على مواجهة الضغوط النفسية	**26**
شكل رقم 02: مخطط جودة الحياة المدركة على وفق مفهوم بصمة البيئة	**28**
الشكل رقم 03: تصور أبو سريع وآخرون	**30**
الشكل رقم: 04: الهيكل التنظيمي للمديرة العامة للحماية المدنية	**50**
الشكل رقم: 05: الهيكل التنظيمي لمديرية الحماية المدنية بالمسيلة	**52**
الشكل رقم (06): يمثل خصائص عينة الدراسة حسب الجنس.	**62**
الشكل رقم (07): يمثل خصائص عينة الدراسة حسب متغير عمر الأفراد.	**63**
الشكل رقم (08): يمثل خصائص عينة الدراسة حسب المستوى الدراسي	**64**
الشكل رقم (09): يمثل خصائص عينة الدراسة حسب المستوى الاقتصادي للأسرة.	**65**

قائمة الجداول:

الجدول	الصفحة
جدول رقم 01: مجالات وأبعاد جودة الحياة.	**22**
جدول رقم 02: مخطط مجالات جودة الحياة ومؤشراتها حسب شالوك	**32**
الجدول رقم (03): يبين خصائص عينة الدراسة الاستطلاعية حسب الجنس.	**61**
الجدول رقم (04): يبين خصائص عينة الدراسة الاستطلاعية حسب متغير عمر الأفراد.	**62**
الجدول رقم (05): يبين خصائص عينة الدراسة حسب المستوى التعليمي.	**63**
الجدول رقم (06): يبين خصائص عينة الدراسة الاستطلاعية حسب المستوى الاقتصادي للأسرة.	**64**
الجدول رقم (07): يوضح صدق المقارنة الطرفية لأداة الدراسة	**66**
الجدول رقم (08): يوضح معامل ألفا كرونباخ لمقياس لجودة الحياة	**66**
جدول رقم (9): يوضح نتائج اختبار "ت" ودلالتها الإحصائية للفروق بين متوسطات درجات ذوي المستوى الاقتصادي المتدني والمتوسط في جودة الحياة.	**71**
جدول رقم (10): يوضح نتائج اختبار "ت" ودلالتها الإحصائية للفروق بين متوسطات درجات جودة الحياة تبعا لمتغير الحالة الصحية	**72**
-جدول رقم (11): يبين نتائج تحليل التباين الأحادي (One-Way ANOVA) لمعرفة دلالة الفروق بين متوسطات درجات استجابات افراد العينة في مقياس جودة الحياة تبعا لمتغير المستوى التعليمي	**74**
الجدول رقم (12) يوضح المقارنات البعدية بهدف تحديد لصالح من الفروق في المقياس	**75**
جدول رقم (13) نتائج الاختبار التائي لدلالة الفرق بين المتوسط الحسابي والمتوسط النظري لمقياس جودة الحياة لدى أفراد الحماية المدنية.	**76**

مقدمـــة

مقدمة:

يشكل الفرد في الأبحاث والدراسات لعلم النفس دورا كبيرا وبارزا وغاية في الأهمية بحيث اهتمت هذه الدراسات بتطوير الخدمات العديدة في الميادين المتصلة بالفرد والتي تسهم في تحقيق وعدم تحقيق جودة حياته، بحيث أصبحت جودة الحياة من المفاهيم الحديثة التي ارتبطت بدراسات علم النفس الإيجابي والتي تعتبر إحدى المتغيرات الأساسية للشخصية، وهدف أساسي للإنسان يسعى إلى تحقيقه، ويؤدي إلى الرضا والبهجة والسعادة وتحقيق الذات، وبالتالي تؤدي إلى التوجه الإيجابي للحياة.

ويرى (Glamnias et Lehavan) سنة 1998 إن جودة الحياة تمثل في الشعور بالرضا والإحساس بالرفاهية والمتعة في ظل الظروف التي يحياها الفرد. (أميرة طه لخبش، د ت: 28)

لذا فإن الحياة تتطلب الكثير من الجهد والمواجهة والتحدي لكل المعيقات خاصة ما يتعرض له الأسرة من مشكلات قد تعوق طموحات أفرادها وتعيق تحقيق جودة الحياة أو تقلل من مستواها.

إن المتتبع للدراسات النفسية يلاحظ اهتماما ملحوظا بمفهوم الجودة بشكل عام وجودة الحياة لدى الفرد بشكل خاص، وتعكس هذا الاهتمام أهمية هذا المفهوم وتأثيره على مختلف الجوانب النفسية، فالجودة هي انعكاس المستوى النفسي ونوعيته، وإن ما بلغه الإنسان اليوم من مقومات الرقي والتحضر تعكس بلا شك مستوى معينا من جودة الحياة. فجودة الحياة هي تعبير عن الإدراك الذاتي لتلك الجودة، فالحياة بالنسبة للإنسان هي ما يدركه منها. (الأشلول، 2005)

ومن هنا جاءت فكرة الدراسة الحالية التي حاولنا من خلالها التعرف على مستوى جودة الحياة لدى أفراد الحماية المدنية، وقد قسمت هذه الدراسة إلى جانبين: الجانب النظري ويتضمن ثلاثة فصول وهي:

الفصل الأول: خصص هذا الفصل لتحديد مشكلة الدراسة بعرض الإشكالية التي دعُمت بأفكار ونتائج الدراسات السابقة في مجال علم النفس الإيجابي، ثم تم صياغة فرضيات الدراسة، ثم تحديد الأهداف المتوخاة من هذه الدراسة وأهميتها ، وكذلك تحديد مفاهيم الدراسة إجرائيا، وختم هذا الفصل بتحديد الدراسات السابقة التي تناولت جودة الحياة وعلاقتها ببعض المتغيرات، وانتهاءا بتعقيب على هذه الدراسات.

الفصل الثاني: وقد خصص لجودة الحياة، وقد تم التطرق فيه إلى تعريف جودة الحياة وصعوباته، وكذا أبعاد جودة الحياة والاتجاهات المفسرة لجودة الحياة ومؤشرات جودة الحياة، وانتهاءا بخلاصة الفصل.

الجانب التطبيقي: حيث تم تقسيمه إلى فصلين، الأول خصص لإجراءات الدراسة الميدانية حيث تم التطرق فيه إلى الدراسة الاستطلاعية، المنهج، حدود الدراسة، مجتمع وعينة الدراسة، أدوات الدراسة وخصائصها السيكومترية، وصف للأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة .

أما الثاني خصص لعرض وتحليل ومناقشة النتائج في ضوء الإطار النظري والدراسات السابقة وانتهاء بًاستنتاج عام والتوصيات والاقتراحات وتحديد لقائمة المراجع والملاحق.

الجانب النظري

الفصل الأول

الإطار العام للدراسة

1-تحديد الإشكالية

2- الفرضيات

3- أهمية الدراسة

4- أهداف الدراسة

5-تحديد مفاهيم الدراسة إجرائيا

6-الدراسات السابقة

1-إشكالية الدراسة:

في ظل الاتجاهات المتعددة لدراسة مفهوم جودة الحياة يرى المنسي وكاظم (2006: 44) أن الشعور بجودة الحياة يمثل أمرا نسبيا، لأنها مرتبطة بالفرد مثل المفهوم الإيجابي للذات والرضا عن الحياة وعن العمل، والحالة الاجتماعية والسعادة التي يشعر بها الفرد، كما يرتبط ببعض العوامل الموضوعية التي يمكن أن تلاحظ وتقاس ويحكم عليها مباشرة، مثل الإمكانيات المادية المتاحة والدخل والنظافة والحالة الصحية والحالة السكنية والوظيفية، مستوى التعليم وغير ذلك من العوامل التي تؤثر على الفرد.

وعليه فقد لاحظت الطالبة الباحثة قلة الدراسات والبحوث التي تناولت متغيرات الدراسة الحالية في حدود علم الطالبة، فقد كانت أغلب الدراسات تنصب في موضوع الضغوط النفسية والصحة النفسية أفراد الحماية المدنية ومن كل ذلك أقيمت الدراسة الحالية لتحقيق الإثراء العلمي ولتجيب على التساؤل التالي:

ما مستوى جودة الحياة لدى أفراد الحماية المدنية؟.

2- فرضيات الدراسة:

1. مستوى جودة الحياة لدى أفراد الحماية المدنية منخفضة.
2. توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى جودة الحياة تعزى لمتغير المستوى التعليمي..
3. توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى جودة الحياة تعزى لمتغير المستوى الاقتصادي.
4. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى جودة الحياة تعزى لمتغير الحالة الصحية.

3- أهمية الدراسة:

يمكن تحديد أهمية الدراسة الحالية في النقاط التالية:

- محاولة الخروج بنتائج علمية وعملية يمكن الإستفادة منها في إيجاد إستراتيجيات إيجابية تساعد أ أفراد الحماية المدنية.
- تعتبر هذه الدراسة كفرصة لموظفي الحماية المدنية للغير مما يعانين من الظروف الحياتية، وتوجيههن إلى كيفية مواجهتها والتكيف معها، والتعرف على كيفية تقديم المساعدة لهم

كما يمكن توظيف نتائج الدراسة في الإستفادة مما يلي:

- إمكانية الإستفادة من النتائج في المجالات التربوية والإيجابية
- تزويد المكتبات الجزائرية بنتائج الدراسة
- تقديم بحث علمي يمكن أن يكون إنطلاقا لبحوث أخرى في نفس المجال

4- أهداف الدراسة:

لكل بحث علمي أهداف تسعى لتحقيقها وهذا الذي يسعى إلى تحقيق جملة من الأهداف يمكن حصرها فيما يلي:

- التعرف على مستوى جودة الحياة لدى أفراد الحماية المدنية.
- الكشف عن دلالة الفروق في مستوى جودة الحياة لدى أفراد الحماية المدنية فيما يخص (الحالة الصحية، المستوى العلمي، المستوى الإقتصادي).

5- تحديد المصطلحات الإجرائية:

5-1-جودة الحياة عند أفراد الحماية المدنية: هي الدرجة التي يتحصل عليها أفراد الحماية المدنية في مقياس جودة الحياة المستخدم في الدراسة الحالية

5-2- افراد الحماية المدنية: هو الجهاز الخاص برجال الإطفاء والدفاع المدني للخدمة العمومية .

6- الدراسات السابقة:

-دراسة رغداد علي نعيسة: 2012:

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مستوى جودة الحياة لدى طلبة جامعتي دمشق وتشرين حسب متغير البلد (المحافظة) والنوع (ذكر- أنثى) والتخصص (علوم نظرية- علوم تطبيقية) للتعرف على جودة الحياة لدى عينة من هاتين الجامعتين، وقد تم إستخدام مقياس جودة الحياة لطلبة الجامعة من إعداد (منسي وكاظم 2006) بلغ عدد أفراد العينة ككل 360 طالبا ومن أهم النتائج التي توصلت لها الباحثة: وجود مستوى متدني من جودة الحياة الجامعية لدى طلبة كل من جامعتي دمشق وتشرين

-دراسة عبد الحميد عبد العظيم رجيعة (2009):

بعنوان "التحصيل الأكاديمي وإدراك جودة الحياة النفسية لدى مرتفي ومنخفضي الذكاء الاجتماعي من طلاب كلية التربية بالسويس"، هدفت الدراسة إلى الكشف عن الفروق بين الطلبة (مرتفعي – منخفضي) الذكاء الاجتماعي في التحصيل الأكاديمي وإدراك جودة الحياة النفسية، والكشف عن الفروق بين الطلبة في الذكاء الاجتماعي وإدراك جودة الحياة النفسية باختلاف النوع والتخصص الأكاديمي.

ولتحقيق أهداف الدراسة تم تطبيق مقياس الذكاء الاجتماعي من إعداد إبراهيم محمد المغازي (2004) ومقياس كارول رايف لإدراك جودة الحياة النفسية على عينة مكونة من 451 من طلاب الكلية التربية، وأسفرت نتائج الدراسة بوجود فروق لصالح مرتفعي الذكاء الاجتماعي في إدراك جودة الحياة النفسية، كما توصلت إلى مدى تأثير الجنس والذكاء الاجتماعي على إدراك جودة الحياة النفسية.

- دراسة سليمان (2009):

قياس جودة الحياة لدى عينة من طلاب جامعة تيوك بالمملكة العربية السعودية وتأثير بعض المتغيرات عليها هدفت الدراسة الى معرفة مستوى الحياة لدى طلاب جامعة تيوك بالمملكة العربية السعودية في ضوء بعض المتغيرات ولتحقيق أهداف الدراسة طبق الباحث مقياس جودة الحياة الذي يتكون من خمسة أبعاد اساسية جودة الصحة العامة، جودة الحياة الأسرية والإكمالية، جودة التعليم الجامعي، جودة الحياة النفسية، جودة إدارة الوقت على (649) طالبا عن طلبة جامعة تيوك وأقرت الناتج على:

-مستوى جودة الحياة كان مرتفعا في بعد جودة الحياة الأسرية جودة الحياة النفسية ومنخفض في بعد جودة الحياة العلمية وجودة إدارة الوقت ومتوسط في بعد جودة الصحة العامة

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في جودة الحياة لدى أر الأطفال المعاقين عقليا يميز أثر التربية الخاصة عملية الخرطوم تبعا لمتغير النوع (ذكر- أنثى)

-توجد فروق ذات دلالة إحصائية في جودة الحياة لدى أسر الاطفال المعاقين عقليا عملية الخرطوم تبعا للمستوى التعليمي للوالدين

-توجد فروق ذات دلالة إحصائية في جودة الحياة لدى أسر الأطفال المعاقين عقليا عملية الخرطوم تبعا لمتغير المستوى الإقتصادي

-لا توجد فروق ذات دلالي إحصائية في جودة الحياة لدى أسر الأطفال المعاقين عقليا عملية الخرطوم تبعا لمستى الحالة الصحية للوالدين.

-دراسة ديو وهوينزا (1994):

تحت عنوان "جودة الحياة لدى المراهقين بحث استكشافي". وفيها يرى الباحثان الخصائص اسليكومترية المرتبطة بمقياس الرضا عن الحياة لدى الطلبة، وتم اختيار عينة مكونة من 222 طالبا من الصفوف الثامن والعاشر والثاني عشر، من مدارس المنطقة الشمالية الشرقية بالولايات المتحدة الأمريكية، وتم تطبيق مقياس الرضا عن الحياة الذي تضمن بعض الأسئلة الديمغرافية وبعض مقاييس الشخصية المختارة.

وتوصلت الدراسة أن معامل الثبات مرتفع ويتناسب مع أغراض البحث، وكان البناء العاملي للمقياس وارتباطه بمقياس جودة الحياة الأخرى متسقا مع التوقعات وكانت تقديرات المراهقين بدرجة رضاهم عن حياتهم مرتبطة ارتباطا جوهريا بتقديرات اتباعهم لها، وكانت الفروق الفردية في الرضا عن الحياة غير متأثرة بالعمر الزمني ولا بالنوع، ولكنه متأثر بالمستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة بدرجة متوسطة، وكانت متغيرات مفهوم الذات الأسرية تتنبأ بالرضا عن الحياة لدى المراهق أكثر من متغيرات مفهوم الذات الأكاديمية، ومفهوم الذات المرتبطة بالأقران بالنسبة لمراحل المراهقة المبكرة والمتوسطة والمتأخرة على حد سواء.

الفصل الثاني
جودة الحياة

تمهيد

1- تعريف جودة الحياة

2- صعوبات تعريف جودة الحياة

3- أبعاد جودة الحياة

4- الاتجاهات المختلفة لجودة الحياة

5- مؤشرات جودة الحياة

خلاصة

تمهيد:

زاد اهتمام الباحثين بمفهوم جودة الحياة منذ بداية النصف الثاني للقرن العشرين كمفهوم مرتبط بعلم النفس الإيجابي، والذي جاء استجابة إلى أهمية النظرة الإيجابية إلى حياة الأفراد كبديل للتركيز الكبير الذي أولاه علماء النفس للجوانب السلبية من حياة الأفراد، وقد تعددت قضايا النخب في هذا الإطار فشملت الخبرات الذاتية والعادات والسمات الإيجابية للشخصية، وكل ما يؤدي إلى تحسين جودة الحياة، وقد أكدت دراسات القرن الماضي أن الجانب الإيجابي في شخصية الإنسان هو أكثر بروزا من الجانب السلبي، وأن هذين الجانبين لا يمثلان بالضرورة اتجاهين متعاكسين، وإنما يتحرك السلوك الإنساني بينهما طبقا لعوامل كثيرة مرتبطة بهذا السلوك. **(رغداء علي نعيسة، 2012)**

وتعتبر سبعينيات وثمانينيات القرن العشرين عقدي الكفاية والفعالية بينما تعد تسعينيات القرن العشرين عقد الجودة، وبداية القرن الواحد والعشرين تعتبر عقد الجودة.

ومصطلح جودة الحياة من المفاهيم التي لاقت اهتماما كبيرا في العلوم الطبيعية والإنسانية والاجتماعية، حيث اهتم علم النفس بدراسة جودة الحياة بدرجة الأولى، وقد تم تبني هذا المفهوم في مختلف التخصصات النفسية النظرية منها والتطبيقية، فقد كان لعلم النفس السبق في فهم وتحديد المتغيرات المؤثرة على جودة حياة الإنسان ويرجع ذلك في المقام الأول إلى أن جودة الحياة في النهاية هي تعبير عن الإدراك الذاتي لتلك الجودة، فالحياة بالنسبة للإنسان هي ما يدركه منه.

وتعتبر جودة الحياة من المتطلبات الأساسية في الوقت الحاضر لتحقيق الصحة النفسية.

1- تعريف جودة الحياة:

1-1- لغة: يأتي تعبير الجودة في أصل اللغة العربية من الفعل "جود" أي شيء جيد، والجمع جياد، وجيائد بالهمزة، ومنها أجاد الشيء أي أحسنه، وجودة تجويدا، أي قدمه على أكمل وأحسن وجه ممكن. **(عزب، 2004: 585)**

1-2- اصطلاحا:

تشير الأدبيات النفسية إلى صعوبة صياغة تعريف محدد لجودة الحياة، فعلى الرغم من شيوع استخدامه إلا أنه غير واضح ويتسم بالغموض (عبد الفتاح وحسين، 2006)، إلا أنه عادة ما يتم تعريف مفهوم جودة الحياة في ضوء بعدين أساسيين لكل منهما مؤشرات معينة البعد الذاتي والبعد الموضوعي، إلا أن غالبية الباحثين ركزوا على المؤشرات الخاصة بالبعد الموضوعي لجودة الحياة، ويتضمن هذا الأخير مجموعة من المؤشرات القابلة للملاحظة والقياس المباشر مثل: أوضاع العمل، مستوى الدخل، المكانة الاجتماعية والاقتصادية، حجم المساندة المتاح من شبكة العلاقات الاجتماعية. **(أبو حلاوة، 2010: 03).**

ومن جهة أخرى قد أوضح بولينغ وآخرون (2002) إلى أن المؤشرات الذاتية هي الأكثر أهمية في تحديد جودة الحياة من المؤشرات الموضوعية، فالجوانب الاجتماعية الدالة على الترابط الاجتماعي والقيم الاجتماعية والمعتقدات الدالة على السلوك الاجتماعي وغيرها من المتغيرات النفسية هي من العوامل التنبؤية لجودة الحياة عند الأفراد، وهذا ما أكده شالوك Schalock (2002) عندما قدم تحليلا مفصلا لتعريف جودة الحياة. **(مبارك، د ت: 724)**

في حين توجه الكثير من الباحثين في تعريفهم لمفهوم جودة الحياة إلى الجمع بين المؤشرات الموضوعية وهي كل ما يظهر على الفرد وقابل للملاحظة والقياس، وبين المؤشرات الذاتية التي ترجع إلى الفرد نفسه ومدى شعوره بالرضا في شتى المجالات.

أما تعريف فرنك Frank (2000) فإن جودة الحياة هي إدراك الفر للعديد من الخبرات، وبالمفهوم الواسع شعور الفرد بالرضا مع وجود الضروريات في الحياة مثل الغذاء والمسكن وما يصاحب هذا الإحساس من شعور بالإنجاز والسعادة. **(الهمص، 2010: 5)**

ويعرفها عبد الفتاح وحسن (2006) أن جودة الحياة هي درجة الاستمتاع بالظروف المادية في البيئة الخارجية والإحساس بحسن الحال وإشباع الحاجات والرضا عن الحياة، فضلا عن مدى إدراك الفرد لجوانب حياته وشعوره بمعنى الحياة إلى جانب الصحة الجسمية الإيجابية وتوافقه مع القيم السائدة في المجتمع (المنسي وكاظم، 2010: 44)

وتعرف أيضا على أنها "الشعور بالرضا والإحساس بالرفاهية أو المتعة في ظل الظروف التي حياها الفرد". **(لحسن، 2006: 09)**

تعريف الأنصاري (2006): يرى أن مفهوم الجودة يرتبط بصورة وثيقة بمفهومين آخرين أساسيين وهما: الرفاه والتنعم، كذلك يرتبط مفهوم جودة الحياة بمفاهيم أخرى مثل: التنمية (توسيع خيارات متعددة تضم حريات الإنسان وحقوق الإنسان والمعرفة وتعتبر هذه الخيارات ضرورية لرفاه الإنسان والتقدم والرقي في حال الإنسان في الحياة نسبة للتطور المعرفي والعلمي)، والتحسن وإشباع الحاجات (الشعور بالرضا والارتياح، والأمن عند إشباع الحاجات والدوافع)، فضلا عن الفقر (أي فقد الدخل أو اللامساواة الاقتصادية وفقر التنمية الإنسانية الذي يحد من قدرات الإنسان والبلدان على الاستخدام الأفضل لمواردهم الإنسانية والمادية على حد سواء).

ويشير حسن مصطفى إلى أن جودة الحياة هي مفهوم يستخدم للتعبير عن رقي مستوى الخدمات المادية والاجتماعية التي تقدم للأفراد في المجتمع، أو أن جودة الحياة تعبر عن نزوع نحو نمط الحياة التي تتميز بالترف، هذا النمط من الحياة الذي لا يستطيع تحقيقه سوى مجتمع الوفرة، وذلك المجتمع الذي استطاع أن يحل كافة المشكلات المعيشية لغالبية سكانه. **(شيخي، 2013: 74)**

تعريف المنسي وكاظم (2006: 45): إن الشعور بجودة الحياة يمثل أمرا نسبيا، لأنها مرتبطة بالفرد مثل المفهوم الإيجابي للذات، والرضا عن الحياة، وعن العمل والحالة الاجتماعية، والسعادة التي يشعر بها الفرد، كما يرتبط ببعض العوامل الموضوعية التي يمكن أن تلاحظ وتقاس ويحكم عليها مباشرة مثل: الإمكانات المادية المتاحة، الدخل والنظافة، الحالة الصحية والحالة السكنية والوظيفية مستوى التعليم وغير ذلك من العوامل التي تؤثر في الفرد.

وهذه العوامل الذاتية والموضوعية تجعل أمر تقدير جودة الحياة لدى الفرد أمرا ضروريا لأن الفرد الذي يتفاعل مع أفراد مجتمعه يحاول دائما أن يحقق مستوى معيشيا لا يقل عن مستوى جودة الحياة التي كان يعيشها في الماضي.

كما أشار البهادلي وكاظم (2005) للعديد من التعاريف التي تزخر بها الأدبيات النفسية ومنها:

- القدرة على تبني أسلوب حياة يشبع الرغبات والاحتياجات لدى الفرد.
- الشعور الشخصي بالكفاءة الذاتية وإجادة التعامل مع التحديات.
- السعادة والرضا عن الذات والحياة الجيدة.

- رقي مستوى الخدمات المادية والاجتماعية التي تقدم لأفراد المجتمع، والنزوع نحو نمط الحياة التي تتميز بالترف، وهذا النمط من الحياة لا يستطيع تحقيقه سوى مجتمع الوفرة، ذلك المجتمع الذي استطاع أن يحل كافة المشكلات المعيشية لغالبية سكانه.
- الاستمتاع بالظروف المادية في البيئة الخارجية، والإحساس بحسن الحال وإشباع الحاجات والرضا عن الحياة، وإدراك الفرد لقوى ومضامين حياته وشعوره بمعنى الحياة إلى جانب الصحة الجسمية الإيجابية وإحساسه بالسعادة وصولا إلى عيش حياة متناغمة متوافقة بين جوهر الإنسان والقيم السائدة في مجتمعه.
- درجة إحساس الفرد بالتحسن المستمر لجوانب شخصيته في النواحي النفسية، والمعرفية، والإبداعية والثقافية والرياضية والشخصية والجسمية والتنسيق بينها، مع تهيئة المناخ المزاجي والانفعالي المناسبين للعمل والإنجاز والتعلم المتصل بالعادات والمهارات والاتجاهات، وكذلك تعلم حل المشكلات وأساليب التوافق والتكيف، وتبني منظور التحسن المستمر للأداء كأسلوب حياة وتلبية الفرد لاحتياجاته ورغباته بالقدر المتوازن، واستمرارية في توليد الأفكار والاهتمام بالإبداع والابتكار والتعلم التعاوني بما ينمي مهاراته النفسية والاجتماعية.

تعريف منظمة الصحة العالمية WHO (1995): هي إدراك وتصور الأفراد لوضعهم وموقعهم في سياق نظم الثقافة والقيم التي يعيشون فيها وعلاقة ذلك بأهدافهم وتوقعاتهم ومعاييرهم واعتباراتهم وهو مفهوم واسع النطاق يتأثر بالصحة الجسدية للشخص وحالته النفسية ومعتقداته الشخصية وعلاقاته الاجتماعية وعلاقته بالجوانب المهمة في البيئة التي يعيش فيها.

ما اتفق كل من أندرسون Anderson (2003) وأوليفر Oliver وهوكسلاي Huxlay وبريدج Bridges وهدي Hadi (1996) على أن جودة الحياة عبارة عن مفهوم تكاملي

يتمثل في السعادة Happiness ومعنى الحياة Meaning of life ونظام المعلومات البيولوجي the biological information system والحياة الواقعية realizaing life وتحقيق الحاجات subfillument of need فضلا عن العوامل الموضوعية الأخرى. (**Joseph et al, 1996 : 32**).

وهناك عدة خطوات هامة يستطيع الفرد استخدامها للوصول إلى جودة الحياة، هي بناء الوعي بضرورة الحاجة إلى التحسين والتطوير وتحديد أهداف التحسين للأداء، بناء تنظيم لتحقيق تلك الأهداف، تنفيذ جوانب الجودة الحياتية، وبكلمات أخرى يتبنى الفرد متطور التحسين المستمر لجوانب شخصيته وأبعادها النفسية والعقلية والاجتماعية والثقافية والرياضية والدينية والجسمية كأسلوب حياة مع تلبيته احتياجاته ورغباته بالقدر المتوازن، واستمراريته في توليد الأفكار والاهتمام بالإبداع والابتكار والتعلم التعاوني بما يتماشى ومهاراته النفسية والاجتماعية.

من خلال التعاريف السابقة الذكر نستنتج أن جودة الحياة هي تعبير عن الإدراك الذاتي لجودة الحياة، وهي تعبير عن مدى إدراكه ورضاه عن حياته والنظرة الإيجابية للمواقف والظروف المحيطة بالفرد، وبهذا سنتعرض إلى مفهوم جودة الحياة حسب الاتجاهات التالية:

أولا: جودة الحياة حسب الاتجاه النفسي.

جودة الحياة النفسية هي أحد مكونات أو أبعاد ما يعرف بجودة الحياة بصفة عامة، ويعد من المفاهيم المعقدة نسبيا إذ تسهم فيه مجموعة متنوعة من المكونات النفسية، وقد تعددت التعريفات لمفهوم جودة الحياة النفسية منها:

ستيورات براون Edmands stewart nrown (2000):

- حالة كلية ذاتية، تؤجج عندما يتوازن داخل الشخص مدى واسع ن المشاعر منها الحيوية والإقبال على الحياة والثقة في الذات، الصراحة والأمانة مع الذات ومع الآخرين، البهجة والمرح، السعادة والهدوء، الاهتمام بالآخرين.
- أنها حالة عامة من الاتزان الانفعالي تنظم إيقاع حياة الشخص في سياق علاقاته الاجتماعية المتبادلة مع الآخرين، نتيجة سيطرة مشاعر الإقبال، الحيوية، الثقة، المرح، الهدوء، حب الآخرين، والاهتمام بهم على أسلوب حياتهم. (**Brown, 2002 : 23)**

ومن خلال هذين التعريفين يتضح لنا أن تحقيق جودة الحياة مرتبط بمدى إحساس الفرد بالأحاسيس الداخلية الإيجابية كالمرح، التفاؤل، الحيوية ... ويظهر ذلك في سلوكه الخارجي من خلال علاقاته وتفاعله الإيجابي مع الآخرين.

وعليه نستنتج أن جودة الحياة تكون انطلاقا من الإحساس بالتوافق النفسي الداخلي والذي يظهر من خلال التكيف مع العالم الخارجي.

يرى دينير وآخرون (1999) أن جودة الحياة النفسية ترتبط بمحاولة رصد "كيف يدرك أو يقدر الناس مختلف جوانب حياتهم النفسية" على سبيل المثال إلى أي مدى يشعر الناس بقدرتهم على السيطرة على حياتهم الشخصية؟ إلى أي مدى يشعر الناس بأن لحياتهم الشخصية معنى وقيمة؟ إلى أي مدى يشعر الناس بامتلاكهم لعلاقات اجتماعية إيجابية متبادلة مع الآخرين؟. **(Diner et autre, 1999 : 276-302)**

نستنتج مما سبق أن جودة الحياة تعبر عن مدى إدراك الفرد أنه يعيش حياة جيدة من وجهة نظره خالية من الأفكار اللاعقلانية، والانفعالات السلبية والاضطرابات السلوكية،

يستمتع فيها بوجوده الإنساني ويشعر بالرضا والسعادة، وبالصحة الجسدية الجيدة، وتقيم علاقات اجتماعية مع الآخرين، ويستثمر كافة قدراته وإمكانياته بما يتيح له تحقيق ذلك.

وترى الباحثة أن الإحساس بجودة الحياة ينشأ من خلال النظرة الإيجابية للحياة، وللمواقف والظروف المحيطة به، كما تترجم مدى إحساس الفرد بالرضا عن حياته، وعن ظروفه المادية والمعيشية والثقة بالنفس ومدى تقدير الفرد لذاته، وللأفراد المحيطين به.

جودة الحياة حسب الاتجاه الاجتماعي.

حسب هذا الاتجاه جودة الحياة من منظوره تركز على الأسرة والمجتمع وعلاقات الأفراد والمتطلبات الحضارية والسكان والدخل والعمل وضغوط الوظيفة والمتغيرات الاجتماعية، وجودة الحياة تتحدد بالوضعية أو الحالة الاجتماعية للجماعات من جهة، وهي هدف التطور الاجتماعي من جهة أخرى، فالرضا أو عدم الرضا عن جودة الحياة له علاقة بشروط العيش الجيدة، كما له علاقة بشروط العيش السيئة، فالهدف من التطور أو التقدم الاجتماعي هو تحقيق وتلبية احتياجات أفراد المجتمع والجماعات قدر الإمكان.

ويرى هانكس Hankiss أن جودة الحياة تركز على المؤشرات الموضوعية في الحياة مثل معدلات المواليد، معدلات الوفيات، معدل ضحايا المرض، نوعية السكان، المستويات التعليمية لأفراد المجتمع، إضافة إلى مستوى الدخل وهذه المؤشرات تختلف من مجتمع إلى آخر، وترتبط جودة الحياة طبيعة العمل الذي يقوم به الفرد وما يحبه الفرد من عائد مادي من وراء عمله والمكانة المهنية للفرد وتأثيره على الحياة.

ويتضح لنا من خلال هذا الاتجاه أن جودة الحياة تعبر عن تحقيق العلاقات الاجتماعية الناجحة مع الأفراد المحيطين به والإحساس بالانتماء داخل الجماعات التابعة لها.

جودة الحياة حسب الاتجاه الفلسفي.

يرى هذا الاتجاه أن جودة الحياة حق متكافئ في الحياة والازدهار، وهناك كثير من المواطن تتطلب الجودة حتى يحصل الإنسان على جودة حياة، فمفهوم جودة الحياة حسب المنظور الفلسفي جاء من أجل وضع مفاهيم السعادة ضمن الثلاثية البرجماتية المشهورة، والمتمثلة في أن الفكرة لا يمكن أن تتحول إلى اعتقاد إلا إذا أثبتت نجاحها على المستوى العملي، أو القيمة الفورية وليست مرجأة (النفعية) والمستوى العملية أقرب إلى مفهوم السعادة والرفاعية الشخصية منه إلى أي مفهوم آخر. **(بوعية أمال، 2014: 78-79)**

وهذا المفهوم هو لب الفلاسفة خلال قرون كأرسطو وسقراط وأبيقور الذين ركزوا على مفهوم السعادة الذي كان الموضوع الرئيسي لاهتماماتهم عبر تساؤلات عديدة: ما هو؟ هل يمكن الوصول إليه؟ وكيف.

وهناك من يرى أن السعادة المأمولة لا يمكن للإنسان الحصول عليها إلا إذا حرر نفسه من أسر الواقع، وحلق في فضاء مثالية تدفع بالإنسان إلى التسامي على ذلك الواقع الخانق، وترك العنان للحظات من خيال إبداعي.

جودة الحياة حسب الاتجاه الاقتصادي والسياسي.

اقتصاديا وسياسيا مفهوم جودة الحياة أخذ مرجعيته من مستوى أفضل للحياة، للشروط والظروف المادية للوجود الجيد، والتي ينبغي لأي فرد أن يحققها ويصل إليها، حيث قام **Hoover** وهو أحد المرشحين للرئاسيات خلال حملة الانتخابية الرئاسية في الولايات المتحدة الأمريكية عام 1932 بوعد المواطنين بسيارة داخل كل مرأب، ودجاجة على كل صحن، كمؤشر لتحسين مستوى حياتي جيد أو جودة حياة مرتفعة.

أما **Flanagan (1982)** المكلف بتقدير جودة الحياة لدى الأمريكيين، فاقترح الأخذ بعين الاعتبار بالإضافة إلى مؤشرات شروط الحياة (مستوى التعليم، المستوى الاقتصادي والاجتماعي ...) وعوامل أخرى كالوجود الذاتي الجيد (الصحة المدركة، الآمال، الإحساس بالحرية ..).

2- صعوبات تعريف جودة الحياة:

أرجع الباحثون صعوبة تعريف جودة الحياة إلى مجموعة الاعتبارات التي لا تختلف عن ما واضعه الأشول (2005)، إلا أنها تبرز وبشكل مباشر الأسباب الحقيقية الكامنة وراء عدم اتفاق على تحديد تعريف واضح لمصطلح جودة الحياة كما أشار إليها (محمد هاشم، 2001: 126-127):

1-يقتصر هذا المفهوم على الجانب المرضي فقط، ولكنه يمتد إلى الجوانب الإيجابية فقد اعتبرت بعض الدراسات جودة الحياة نتاجا للصحة النفسية الجيدة، ذات جودة الحياة تعتبر أحد المحكات الهامة لنجح أي برنامج علاجي نفسي.

2- لقد اعتبر المتخصصون في دراسة هذا المفهوم حكرا عليهم أو عرفوه من وجهة نظرهم المتخصصة، وبهذا ظهرت وجهات نظر متعددة وغير متفقة على تعريف محدد.

3- أن مفهوم جودة الحياة يتغير بتغير الزمن، ويتغير حالة الفرد النفسية والمرحلة العمرية التي يمر بها فالسعادة مثلا تحمل معاني متعددة للفرد نفسه في المواقف المختلفة، والمريض يرى السعادة في الصحة، والفقير يراها في المال وهكذا تتغير المفاهيم حسب الظروف المحيطة بالفرد.

4- يتأثر مفهوم جودة الحياة بتأثر المتغيرات الثقافية لكل مجتمع مما يجعل هناك فروقا في التعريف بين الثقافات المختلفة.

3- أبعاد جودة الحياة:

يرى (صالح إسماعيل عبد الله، د ت: 35) نقلا عن كارول رايف (1995) أن جودة الحياة النفسية تتضمن الأبعاد الآتية:

-**تقبل الذات Self-acceptante**: يشير إلى القدرة على أقصى مدى تسمح به القدرات والإمكانيات، والنضج الشخصي والاتجاه الإيجابي نحو الذات.

- **العلاقات الإيجابية مع الآخرين Positive relation Withers**: تشير إلى القدرة على إقامة علاقات اجتماعية إيجابية متبادلة مع الآخرين قائمة على الثقة والتواد، القدرة على التواجد مع الآخرين، القدرة على الأخذ والعطاء مع الآخرين.

- **الاستقلالية Autonomy**: تشير إلى القدرة على تقرير مصير الذات، الاعتماد على الذات، القدرة على ضبط وتنظيم السلوك الشخصي.

- **الكفاءة البيئية (السيطرة على البيئة) Enviromental Mastey**: تشير إلى القدرة على اختيار وتخيل البيئات المناسبة، والمرونة الشخصية أثناء التواجد في السياقات البيئية.

- **هدفية الحياة Pupose in life**: تشير إلى أن يكون للفرد هدف في الحياة ورؤية توجه تصرفاته وأفعاله نحو تحقيق هذا الهدف مع المثابرة والإصرار.

أما كاربيج جاكسون Graig A. Jackson (2010) فيرى أن جودة الحياة تتكون من ثلاثة أبعاد أساسية هي: الكينونة، الانتماء، الصيرورة.

جدول رقم 01: مجالات وأبعاد جودة الحياة.

المجال	الأبعاد الفرعية	الأمثلة
الكينونة Bening	الوجود البدني Physical Being	(أ)القدرة البدنية على التحرك وممارسة الأنشطة الحركية (ب) أساليب التغذية وأنواع المأكولات المتاحة
	الوجود النفسي Psychological Being	(أ)التحرر من القلق والضغوط (ب) الحالة المزاجية العامة للفرد (الارتياح، عدم ارتياح)
	الوجود الروحي Quiritual Being	(أ)وجود أمل في المستقبل (الاستبشار) (ب) أفكار الفرد الذاتية عن الصواب والخطأ
الانتماء Belonging	الانتماء المكاني (البدني) Physical Belonging	(أ)المنزل الذي أعيش فيه (ب) نطاق الجيرة التي تحتوي الفرد
	الانتماء الاجتماعي Socal Belonging	(أ)القرب من أعضاء الأسرة الي أعيش فيها (ب) وجود أشخاص مقربين أو أصدقاء (شبكة علاقات اجتماعية قوية)
	الانتماء المجتمعي Community Belonging	(أ)توافر فرص الحصول على الخدمات المهنية المتخصصة (طبية، اجتماعية ... الخ) (ب) الأمان المالي.
الصيرورة	الصيرورة العملية	(أ)القيام بأشياء حول منزلي

	Pratical Beconing	(ب) العمل في وظيفة أو الذهاب إلى المدرسة
	الصيرورة الترفيهية Lelsur Beconing	(أ)الأنشطة الترفيهية الخارجية (التنزه، التريض) (ب) القدرة على التوافق مع متغيرات وتحديات الحياة
	الصـــــيرورة التطوريـــــة (الارتقائية) Groth Beconing	(أ)تحسين الكفاءة البدنية والنفسية (ب) القدرة على التوافق مع تغيرات وتحديات الحياة

من خلال العرض السابق نصل إلى التأكيد على أن جودة الحياة في تحليلها النهائي هي "وعي الفرد لتحقيق التوازن بين الجوانب الجسمية والنفسية والاجتماعية لتحقيق الرضا عن الحياة كنتاج لظروف المعيشة الحياتية للأفراد وعن الإدراك الذاتي للحياة، حيث ترتبط جودة الحياة بالإدراك الذاتي للحياة لكون هذا الإدراك يؤثر على تقييم الفرد للجوانب الموضوعية للحياة كالتعليم والعمل ومستوى المعيشة والعلاقات الاجتماعية من ناحية، وأهمية هذه الموضوعات بالنسبة للفرد في وقت معين وظروف معينة من ناحية أخرى. **(محمد أو حلاوة، 2008: 16)**

ومن أهم التصورات التي طرحت لتحديد أبعاد جودة الحياة في إطار التوفيق بين البعد الذاتي والبعد الموضوعي، إذ صاغو ما يعرف بمتصل جودة الحياة وطرحوا في ضوئه ما يعرف بالنظرية التكاملية لجودة الحياة.

وحسب رؤية فينتيجودت وآخرون (2003) تتضمن جودة الحياة بعدين هما:

أ. **البعد الذاتي:** ويتضمن أبعاد فرعية تتمثل في: الفاهية الشخصية والإحساس بحسن الحال، الرضا عن الحياة، السعادة، الحياة ذات المعنى.

ب. **البعد الموضوعي:** ويتضمن أبعاد فرعية تتمثل في عوامل موضوعة مثل المعايير الثقافية، إشباع الاحتياجات، تحقيق الإمكانيات، السلامة البدنية، وطرحت تصورات أخرى كثيرة تحاول أن تفصل الأبعاد الفرعية لكل من البعد الذاتي والبعد الموضوعي لجودة الحياة، فيما يتعلق بالعد الذاتي نجد أن ستلز وونز (2002) يقدم نموذجا نظريا يربط بين جودة الحياة من المنظور الذاتي وفكرة السعادة والرضا عن الحياة والوصول في النهاية إلى ما يعرف بالوجود الذاتي الأفضل، حيث توصل أن المنظور الذاتي (وليس الموضوعي أو الواقعي) دالة لتفاعل ثلاث محددات تأخذ ترتيبا معينا من حيث درجة التأثير وهي على النحو التالي:

- **المحددات من الرتبة الأولى:** طبيعة الشخصية من حيث المكونات والخصائص، وتتضمن بعدين رئيسيين هما:
  - الانبساطية في مقابل الانطوائية.
  - العصابية في مقابل الاتزان الانفعالي.
- **المحددات من الرتبة الثانية:** المرشحات الداخلية الخاصة بالفرد، وتتضمن مجموعة من الأبعاد الشخصية مثل:
  - وجهة الضبط أو مركز التحكم.
  - تقدير الذات.
  - التفاؤل في مقابل التشاؤم.
- **المحددات من الرتبة الثالثة:** المدخلات الحيزية (البيئية) وتتضمن كافة المكونات والأبعاد البيئية سواء المادية أو الاجتماعية وما يتضمنه من مصادر إشباع ومساندة.

وجودة الحياة في التحليل النهائي تصور أو صورة ذاتية للحياة الشخصية التي يود الفرد أن يعيشها، وبالتالي تختلف من فرد إلى آخر، ولتأسيس رؤيتنا لمعنى الجودة، يقصد هنا جودة الحياة الشخصية بالطبع، على الطريق التي تترجم بها عدد من الأبعاد الأساسية

إلى أهداف وتوقعات ملموسة أو عينية ذات طابع مادي يمكن قياسه وملاحظته وبالتالي السعي النشط إلى تحقيقها. **(وينز، 2002)**

ويطرح روبرت كانازا وآخرون (2007) تصورا نظريا للتوفيق بين البعد الموضوعي والبعد الذاتي في وصف وتحديد المتغيرات المتربطة بجودة الحياة، أسس على التأكيد على فكرة التكامل بين الفرص والظروف المتاحة لإشباع احتياجات الإنسان، ثم وصف تفصيلي لهذه الاحتياجات، ومدى إحساس الفرد بالفرد عن مدى الإشباع. **(costanza R et al, 2007 :267-276)**

وجودة الحياة وفقا لهذا التصور هي مقدار الفجوة المدركة بين توقعات الفرد المتعلقة بدرجة إشباع أو تحقيق احتياجاته، والإشباعات الفعلية التي يتحصل عليها الفرد، وهذا الأمر ذو طابع ذاتي في المقام الأول، ويجدر التنويه بناء على هذا التصور أن جودة الحياة ليست حالة قابلة للتحقق من تلقاء ذاتها، كما لا تتحقق هذه الحالة كذلك من مجرد توافر مصادر أو فرص إشباع الاحتياجات البشرية، بل هي دالة في المقام الأول بالإضافة إلى ما سبق لتوافر عاملين أساسيين هما: القدرة على التوافق والمواجهة والتفاعل الإيجابي مع ظروف الحياة وأحداثها الإيجابية والسلبية، أو مواجهة ما يعرف بضغوط الحياة، والتصدي الإيجابي لها، ويقدم الشكل التالي تصورا لهذا المفهم.

شكل رقم 01: جودة الحياة كدالة للقدرة على مواجهة الضغوط النفسية (Kemp, 2010 : 221)

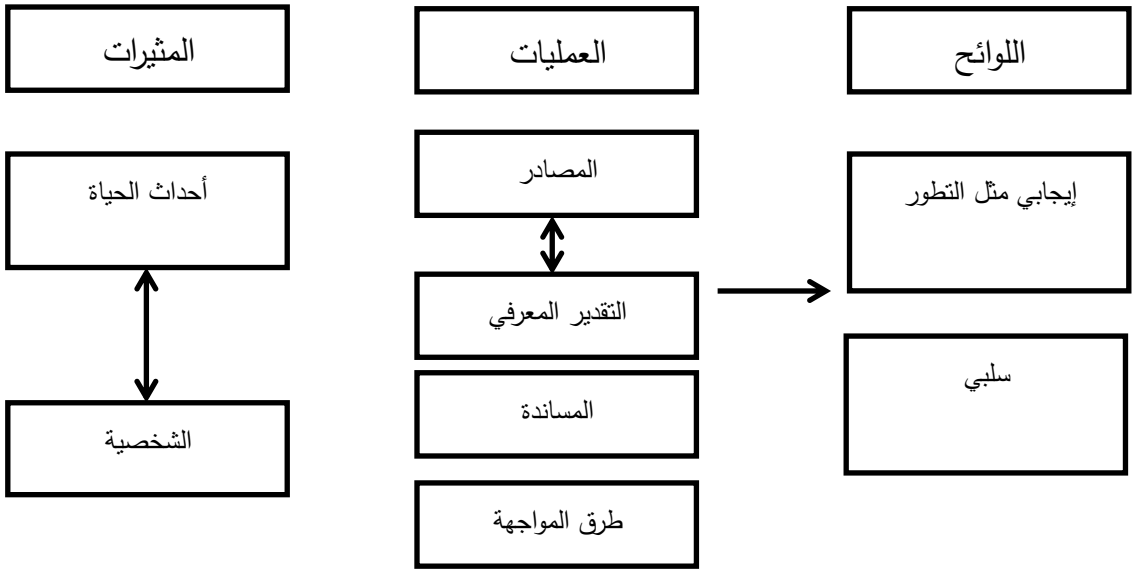

القيام بأنشطة مقدرة إيجابيا: تدفع الفرد عن اتجاه تحقيق إشباع احتياجاته وتحقيق ذاته.

ويؤكد جوتاي وآخرون **Gotay et al (1992)** على أهمية هذا العامل في تحقيق جودة الحياة، إذ يعرفون جودة الحياة في إطاره بأنها حالة من الوجود الأفضل، أو النعم والرفاهية تتضمن مكونين أساسيين:

أ. القدرة على أداء أنشطة الحياة اليومية التي تعكس جودة الوجود البدني والنفسي الاجتماعي.

ب. رضا الفرد على مستويات أدائه السلوكي المتعلق بدفعه باتجاه تحقيق حاجاته من خلال هذه الأنشطة. (Busschbach J P, 2010 : 153)

وتلعب دورة الحياة والخبرات المتباينة التي يتعرض لها في كل مرحلة من مراحل حياتنا دورا شديد الأهمية في واقع الأمر في ثبات أو تغير رؤيتنا الكيفية الخاصة، يوجد نمط يمكن في ضوئه تحديد ثماني أبعاد عامة تؤدي إلى إمكانية تقييم جودة الحياة الشخصية لكل إنسان، بغض النظر عن تصوراته ورؤاه الشخصية، وهذه الأبعاد هي:

- السلامة البدنية والتكامل البدني العام.
- الشعور بالسلامة والأمن.
- الشعور بالقيمة والجدارة الشخصية.
- الحياة المنظمة المقننة.
- الإحساس بالانتماء إلى الآخرين.
- المشاركة الاجتماعية.
- أنشطة الحياة اليومية ذات المعنى أو الهادئة.
- الرضا والسعادة الداخلية.

ولا يوجد لهذه الأبعاد تنظيم هرمي محدد أو ثابت، بل ينظم كل فرد هذه الأبعاد في بناء هرمي خاص وفق أولوياته وأدائه الذاتية نظرا لأهمية كل قيمة بالنسبة لجودة حياته الشخصية، ومع لك يمكن رؤية نوع من التشابه في الترتيب الهرمي لهذه الأبعاد لدى غالبية الأفراد الذين يعيشون في ثقافات أو جماعات اجتماعية مشتركة، إذ يتعرض مثل هؤلاء الأشخاص إلى ظروف حياة مشتركة وبالتالي خبرات حياتية متشابهة إلى حد بعيد.

4- الاتجاهات المختلفة لجودة الحياة:

4-1- الاتجاه العرفي.

يرى لاوتن **Lawton** (1996) أن إدراك الفرد لنوعية حياته يتأثر بظرفان هما:

- **الظرف المكاني:** هناك تأثير للبيئة المحيطة بالفرد على إدراكه لجودة حياته، وطبيعة البيئة في الظرف المكاني لها تأثيرات إحداهما مباشرة على حياة الفرد، كالتأثير على الصحة، والآخر تأثير غير مباشر إلا أنه يحمل مؤشرات إيجابية كرضى الفرد على البيئة التي يعيش فيها.

- **الظرف الزماني:** إن إدراك الفرد لطبعه لتأثير طبيعة البيئة على جودة حياته يكون أكثر إيجابيا كلما تقدم في العمر، ،ـ ويبين المخطط أثر طبيعة البيئة على إدراك الفرد لجودة حياته وتأثر قدرته السلوكية والصحة النفسية بهذا الأثر.

شكل رقم 02: مخطط جودة الحياة المدركة على وفق مفهوم بصمة البيئة (lawton, 1996 : 201)

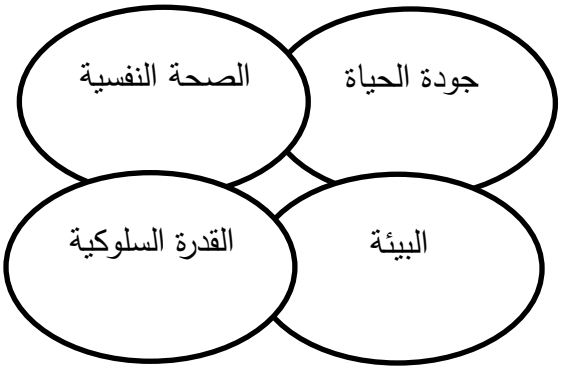

4-2- الاتجاه الإنساني.

والذي يرى أن فكرة جودة الحياة تستلزم دائما الارتباط الضروري بين عنصرين هما:

- وجود كائن حي ملائم.
- وجود بيئة جيدة يعيش فيها هذا الكائن.

ذلك أن ظاهرة الحياة تبرز للوجود من خلال التأثير المتبادل بين هذين العنصرين، فهناك البيئة الطبيعية التي تشكل مقومات جودة حياة الفرد، والبيئة الاجتماعية وهي تضبط سلوك الأفراد والجماعات طبقا للمعايير السائدة في المجتمع، فجودة البيئة الاجتماعية تتحقق بمقدار امتثال الأفراد لهذه المعايير وعدم خروجهم عنها، كما أن البيئة الثقافية التي تقاس جودتها بقدرة الفرد على صنع بيئة حضارية ماديا أو معنويا.

فحقيقة الحياة الإنسانية حسب هذا الاتجاه تنطوي على إمكانيات هائلة للتطور والارتقاء في الحياة.

4-3- الاتجاه التكاملي.

من أصحاب هذا الاتجاه أندرسون (2003) والذي أشار أن إدراك الفرد لحياته يجعله يقيم شخصيا ما يدور حوله، كما يمكنه من أن يكون أذكارا كي يصل إلى الرضا عن الحياة، أو هناك ثلاث سمات مما تؤدي إلى الشعور بجودة الحياة.

- **الأولى:** وهي تتعلق بالأفكار ذات العلاقة بالهدف الشخصي الذي يسعى الفرد لتحقيقه.
- **الثانية:** المعنى الوجودي الذي يتصف العلاقة بين الأفكار والأهداف.
- **الثالثة:** الشخصية والعمق الداخلي.

وقد قدم أبو سريع وآخرون (2006) نموذج لتقدير وتفسير جودة الحياة يعتمد على تصنيف المتغيرات المؤثرة في جودة الحياة، وهي موزعة على بعدين متعامدين، كما هو موضح في المخطط الآتي:

الشكل رقم 03: تصور أبو سريع وآخرون (2006) لتصنيف محددات جودة الحياة

يشمل البعد الأفقي خطي توزيع محددات جودة الحياة حسب كمونها داخل الشخص أو خارجه، وتسمى بعد المحددات الشخصية الداخلية في مقابل المحددات الخارجية.

ويمثل البعد الرأسي توزيع تلك المحددات وفق أسس قياسها وتقدير مدى تحقيقها، والتي تتوزع ما بين أسس ذاتية يقدرها الفرد من منظوره الشخصي كما يدركها ويشعر بها، إلى أسس موضوعية لتشمل الاختيارات والمقاييس ومقارنة الشخص بغيره أو بمتوسط جماعته المعيارية، أو اعتمادا على معايير كمية وكيفية مثل الملاحظة، مقاييس التقدير، ويسمى بعد الذاتية في مقابل الموضوعية.

5- مؤشرات جودة الحياة:

تتمثل مؤشرات جودة الحياة حسب بعض الباحثين في:

- القدرة على التفكير وأخذ القرارات.
- القدرة على التحكم.
- الصحة الجسمانية والعقلية.
- الأحوال العينية والعلاقات الاجتماعية.
- المعتقدات الدينية، القيم الثقافية والحضارية.
- الأوضاع المالية والاقتصادية التي عليها يحدد كل شخص ما هو الشيء الأهم بالنسبة له والذي يحقق سعادته في الحياة. **(حمص، 2010: 45)**

وقد حدد فلوفيلد Fallawfied (1990) مؤشرات لجودة الحياة فيما يلي:

1. **المؤشرات النفسية:** تتمثل في درجة شعور الفرد بالقلق والاكتئاب أو التوافق مع المرض، أو الشعور بالسعادة والرضا.
2. **المؤشرات الاجتماعية:** تتضح من خلال القدرة على تكوين العلاقات الشخصية ونوعيتها، فضلا عن ممارسة الفرد للأنشطة الاجتماعية والترفيهية.
3. **المؤشرات المهنية:** تتمثل في درجة رضا الفرد عن مهنته وحبه لها، ومدى سهولة تنفيذ مهام وظيفته، وقدرته على التوافق مع واجبات عمله.
4. **المؤشرات الجسمية والبدنية:** ويقصد بها رضا الفرد عن حالته الصحية، وقدرته على التعايش مع الآلام، والنوم الشهية، والقدرة الجنسية. **(منسي كاظم، 2010: 45)**

وحسب الباحث شالوك (2002) فإن مفهوم جودة الحياة يتكون من ثمانية مجالات، وكل مجال يتكون من ثمانية مؤشرات تؤكد جميعها على إثر المؤشرات الذاتية كونها أكثر أهمية من الموضوعية، ويضح المخطط في تفصيلات نظرية شالوك لهذه المجالات الثمانية ومؤشرات كل مجال في هذه الأبعاد.

جدول رقم 02: مخطط مجالات جودة الحياة ومؤشراتها حسب شالوك

	المجالات							
المؤشرات	السعادة لوجدانية	العلاقات بين الشخصية	السعادة المادية	النمو الشخصي	السعادة البيئية	تقرير المصير	الاندماج الاجتماعي	الحقوق البشرية والقانونية
	الرضا، مفهوم الذات، انخفاض الضغوط	التفاعلات العلاقات	الحالة المادية، العمل، المسكن	التعليم، الكفاءة الشخصية ، الأداء	الاستقلالية، الأهداف، الاختيارات	الاختيارات	التكامل، الترابط الاجتماعي	الحقوق الفردية، حقوق الجماعة، القانون والعمليات الواجبة

خلاصة:

تأسيسا على ما سبق، يتضح أن جودة الحياة واحدة من أهم القضايا في حياة الأفراد والمجتمعات، نظرا لكونها قاعدة أساسية لتفادي الكثير من المشكلات التي يمكن أن تعترض الفرد والمجتمع معا، وإن كان مفهوم جودة الحياة من المفاهيم التي يتم تناولها في علوم مختلفة، وسياقات عديدة، فإن تناوله من المنظور النفسي وخاصة من منطلق علم النفس الإيجابي كون جودة الحياة هي في الأساس انعكاس للتعبير الذاتي للفرد بحد ذاته لحياته، وما يقدمه علم النفس الإيجابي من استراتيجيات ملائمة لتحقيق الجودة، وتحديد الآليات الملائمة لذلك من خلال برامج تدريبية وتأهيلية وعلاجية يمكن اعتمادها من مختلف المؤسسات المجتمعية التي تتكفل بتوفير هذه الخدمات لكل الشرائح وفئات المجتمع.

نستنتج أن جودة الحياة هي درجة إحساس الفرد بالتحسن المستمر لجوانب شخصية من الأبعاد النفسية أو العقلية والاجتماعية والثقافية والرياضية والجسمية والتحسين لمواجهة الأزمات والضغوطات والصعوبات التي تواجه الأفراد والتغلب عليها، والقدرة على التكيف مع المحيط الخارجي والعيش بسلام والتطلع للمستقبل والنظرة التفاؤلية للحياة، والاستمتاع بالظروف المحيطة والنظرة الإيجابية لها.

الفصل الثالث

الحماية المدنية

تمهيد

1. **نبذة تاريخ عن الحماية المدنية**
2. **نشأة الحماية المدنية الجزائرية**
3. **تعريف الحماية المدنية**
4. **شروط أداء مهام الحماية المدنية**
5. **مهام مؤسسة الحماية المدنية**
6. **أجهزة الحماية المدنية**
7. **التنظيم الإداري المحلي لمديرية الحماية المدنية بالمسيلة**

خلاصة

تمهيد:

سنتناول في هذا الفصل الحماية المدنية التي تعتبر حلقة من الحلقات المهمة في استتباب الأمن في المجتمعات فهم يتدخلون لينقضوا الذين يتعرضون لخطر الزلازل أو الفيضانات أو الانفجارات أو انهيارات أو الحوادث المرور أو أي كارثة تخلف خسائر مادية أو بشرية، فهي جهاز مكلف بحماية الأشخاص والممتلكات وبناءا على هذا فإنها تعتبر مرفقا تابعة للدولة بها نظم وقوانين تسير عليها من أولوياتها التدخل السريع الأنقاض وحماية كل من هو في خطر حقيقي حيث تنحصر مهمتها في ثلاثة عناصر هي: التوقع والوقاية والاسعاف

1. نبذة تاريخ عن الحماية المدنية:

ظهرت فكرة إنشاء الحماية المدنية لأول مرة بصفة تلقائية دون نظام أو قانون ينظمها وذلك بسب المخاطر التي كانت تهدد حياة الناس (سوآءا تعلق الأمر بالمخاطر التقنية) حيث شملت إنقاذ الإنسان والحيوان على حد سواء من أخطار الحريق والفيضانات والزلازل وغيرها من الكوارث الطبيعية ومن صنع الإنسان.

وتعتبر سفينة نوح المثل الأول في إنقاذ البشرية من الطوفان الجارف الذي اصاب قوم نوح، ولقد عمد الإنسان عبر الزمن إلى تطوير هذه الفكرة وتنظيمها وتقنينها انطلاقا من الكوارث والأخطار التي تعرض إليها ومن بين هذه الكوارث نجد:

- حريق روما الشهير في القرن الأول الميلاد في عهد الإمبراطور (نيرون) والذي دمر عشرة أحياء سكنية من بين أربعة عشرة حي، وكذلك حريق لندن سنة 1966 الذي أتى على 13200 مسكن ومساحة إجمالية تقدر ب 157 هكتار كما نشير إلى عدة زلازل وحرائق نذكر منها:
- زلزال الجزائر سنة 1716م والذي دمر ثلثي الجزائر العاصمة.
- زلزال ليشبونة بالبرتغال سنة 1966م والذي دمر كل المدينة.
- زلزال مدينة جيجل سنة 1856م.
- حريق موسكو سنة 1812م دمر أربعة أخماس المدينة و 3800 مسكن.
- حريق شيكاغو أكتوبر سنة 1871م احرق 17400 مسكن وقتل 3800 شخص ولم يخمد إلا بعد سقوط أمطار غزيرة.
- حريق سان فرانسيسكو سنة 1906م والذي أتى على 27800 مسكن وتسبب في هلاك 500 شخص.

ومن بين الكوارث التي كانت من صنع الإنسان الحروب وفي مقدمتها الحربين العالميتين الأولى والثانية والتي جربت فيهما مختلف الأسلحة وما ترتب عنها من مخاطر فقد دفع كل هذا إلى التفكير في وضع خطة عملية لمواجهة الأخطار. **مديرية الحماية المدنية لولاية المسيلة، 2015م).**

ويعود تاريخ إنشاء الحماية المدنية إلى سنة 1931.حيث قام الطبيب الفرنسي "جورج سان بول "بإنشاء جمعية مشارف جنيف واتخذ من باريس مقرا لها ومن هذه الجمعية انبثقت المنظمة الدولية للحماية المدنية وكان الطبيب "جورج سان بول " من خلال الإشارة إلى مدينة جنيف مسقط رأس "هنري دونان " مؤسس حركة الصليب الأحمر، يرمي إلى إيجاد مناطق محايدة أو مدن مفتوحة وآمنة، ويمكن للمبتدئين اللجوء اليها في حالة الحروب والنزاعات.

وفي سنة 1935 اصدر مجلس النواب الفرنسي وبأمر من الجمعية "جمعية مشارف جنيف "قرار يدعو فيه عصبة الأمم إلى دراسة السبل المؤدية إلى إنشاء مواقع في كل دولة تكون في مأمن الإعمال العسكرية زمن النزاعات وذلك استنادا على اتفاقيات تعتمدها عصبة الأمم وفي عام 1937 توفي مؤسس الجمعية ونقلت الجمعية مقرها من باريس إلى جنيف بناء على طلب "سان بول".

ولقد تدخلت الجمعية لدى الأطراف المتحاربة إبان الحرب الأهلية الإسبانية وذلك سنة 1938 وكذلك عند نشوب النزاع الصيني الياباني في عام 1937 وفي سنة 1949 أصدر المؤتمر الدبلوماسي المنعقد في جنيف اتفاقية رابعة بعد الثلاث الأولى الخاصة بحماية المدنيين من النزاعات المسلحة.

وفي عام 1958 أصبحت المنظمة الدولية للحماية المدنية منظمة غير حكومية (أي انتقلت من جمعية إلى منظمة غير حكومية). **(الحماية المدنية: 25، 2000).**

ولقد أدرج القانون الدولي الإنساني الحماية المدنية في بروتوكول الإضافي الأول الاتفاقيات جنيف ،كما منح اجهزة الحماية المدنية وضعا قانونيا يضمن لها الحماية عند تأديتها لمهامها وواجباتها، ومنها إشارة مميزة خاصة بهاو تسمح بالتعرف عليها وعلى معداتها، وهي (مثلث أزرق متساوي الأضلاع على أرضية برتقالية اللون) وفي سنة 1966 تم اعتماد دستور للمنظمة أين أصبحت المنظمة الدولية للحماية المدنية الغير حكومية كمنظمة بين الحكومات ولقد صادق على هذا الدستور 18دولة عضو وبما أن تأمين الحماية والمساعدة للسكان في مواجهة الكوارث والمخاطر تقع على عاتق الدولة المتمثلة في مرافقها العمومية والتي تشكل العمود الفقري لإعمال المرافق العمومية فإنها مهمة تقع على عاتق الحماية المدنية التي تعد من بين المرافق العامة في الدولة.

وفي الفاتح من مارس سنة 1972 دخل دستور المنظمة حيز التنفيذ وبدأ سيران العمل به من قبل الدول الأعضاء في المنظمة، والهدف الأساسي الذي تستنده المنظمة هو توعية الأفراد بمهام الأجهزة الوطنية للحماية المدنية على اختلاف تسمياتها ألا وهي (حماية الأرواح والممتلكات والبيئة).

وفي سنة 1976 انظمت الجزائر إلى المنظمة الدولية للحماية المدنية بناءا على الأمر 76/ 16 المؤرخ في 20-02-1976 المتضمن الانضمام إلى ميثاقي المنظمة الدولية للحماية المدنية المعد في 17-10-1966 بموناكو.

وتعد الجزائر من بين الدول الأعضاء النشيطة في المنظمة، وهذا منذ انضمامها إليها وهي تتولى نيابة رئاسة المجلس التنفيذي للمنظمة.

وفي 18-12-1990 تم تحديد واعتماد الفاتح مارس من كل سنة يوما عالميا للحماية المدنية بناءا على القرار رقم 8 للجمعية العامة التاسعة للمنظمة الدولية للحماية المدنية باعتبار أن دخول الدستور للمنظمة حيز التنفيذ في هذا اليوم عام 1972.

2. نشأة الحماية المدنية الجزائرية:

لقد مرت الحماية المدنية الجزائرية في إنشائها وتطورها بمرحلتين أساسيتين هما:

2-1- لمرحلة الاستعمار:

لقد أفرز دخول الجيش الاستعماري الفرنسي للجزائر صراعا بينه وبين الجزائريين الذين قاوموا وجوده بكل الوسائل حيث أدى ذلك لظهور تكتلات سكانية منفصلة وسلب سكان الأصليين من جميع حقوقهم بما في ذلك الحماية الذاتية من جميع الأخطار.

وفي سنة 1938 صدر قانون فرنسي يقضي بوضع حد لجميع أنواع الإهمال مع إجبارية دفع مصاريف عمليات التدخل حيث أنشئت وحدات الحماية المدنية التي سميت آن ذاك بالمطافئ في أمهات المدن الشمالية للحماية المعمارية والدفاع عن ممتلكاتهم بالدرجة. **(الحماية المدنية:5.2000)**

2-2- مرحلة الاستقلال:

بعد استعادة الجزائر استقلالها في 05-07-1962 وجدت نفسها مطالبة بضمان سير الهيئات الإدارية بما اضطر المسئولون آنذاك الاحتكام إلى القانون الفرنسي الساري المفعول وكغيرها احتكمت البلدية إلى قانون الفرنسي وفي خضم كل هذا بقي وجود الحماية المدنية آنذاك مقتصر على الرجال المطافئ التابعين للبلدية والمتطوعين إلى غاية سنة 1964 تاريخ صدور المرسوم التنفيذي 129/64 المؤرخ في 1964/04/15 المتضمن التنظيم الإداري للحماية المدنية لاسيما المادة رقم 02 ومنه والتي تنص على تحويل المصلحة المركزية للحماية المدنية إلى مصلحة وطنية. **(بوزرار كمال: 3. 1995)**

وبقيت الأمور على حالها إلى غاية 1967 أين تم إصدار المرسوم التنفيذي رقم 67/ 250 المؤرخ في 1967/11/16 المتعلق بتنظيم الحماية المدنية بوقت الحرب .ثم جاء في نفس السنة المرسوم التنفيذي رقم 108/83 المؤرخ في 1983/02/05 أين أصبحت

بموجبه الجزائر قبل كل الدول الإفريقية والأسيوية في مجال التكوين ضباط وصف رباط الحماية المدنية بفعل الكفاءات الموجودة بالمدرسة الوطنية للحماية المدنية والكائن مقرها ببرج البحري ولاية بومرداس سابقا ، محافظة الجزائر الكبرى حاليا لتبقى عجلة التقنين الحماية المدنية وتنظيمه متواصلة ففي سنة 1970 تم صدور المرسوم التنفيذي رقم 70/167 المؤرخ 1970/11/10 المتعلق بتصنيف وتأطير ، وتجهيز وحدات الحماية المدنية عبر التراب الوطني إذ بموجبه تحديد انتشار الوحدات حسب الكثافة السكانية وفي سنة 1976صدر المرسوم التنفيذي رقم 3976 المؤرخ في 1976/03/27 المتعلق بإعادة تنظيم الإدارة المركزية لوزارة الداخلية أين تحولت المصلحة الوطنية للحماية المدنية إلى مديرية العامة الحماية المدنية كما شهدت سنة 1976 إصدار مجموعة من المراسيم نذكر منها على سبيل المثال: 14 الأمر 04 / 76 المؤرخ في 1976/02/20 المتعلق بالقواعد الأمنية المطبقة في ميدان مكافحة الحرائق والفرع وكذا إنشاء لجان الوقاية والحماية المدنية. المرسوم رقم 34776 المؤرخ 1976/02/20 المتعلق بالمؤسسات الخطيرة والغير صحية – المرسوم رقم 76-39 المؤرخ في 20-02-1976 المتعلق بالقواعد الأمنية ضد الأخطار الحرائق والعزل في البنايات ذات البناء المرتفع لتصبح ذلك الحماية المدنية مكلفة بالوقاية ومكافحة على الأخطار المهددة لسلامة وأمن الأشخاص وممتلكات ويتسع بذلك مجال نشاطها ومع حلول سنة 1980.

شهدت الجزائر أكبر كارثة طبيعية تمثل في الزلازل الأصنام (الشلف حاليا) لتوضع الحماية المدنية آنذاك أمام أول وأصعب امتحان وبالفعل لقد تمكنت من القيام بواجبها على أكمل وجه لتصبح بعد إحدى أهم الدول الرائدة في مجال التدخل في الزلازل وفي إطار تذليل العقبات التي تعيق مهمة الحماية المدنية – المرسوم التنفيذي رقم 231/85 المؤرخ في 1985/08/25، المتعلق بتحديد شروط تنفيذ الإسعافات وتدخل في حالة وقوع كارثة وكذا كيفية تنفيذ ذلك وباذلك تم التحكم في عملية عليها في المرسوم السالف الذكر إذ

بموجبه التدخل من خلال انجاز المخططات المنصوص تم تحديد المخططات على المخطط التالي:

- مخطط تنظيم الإسعاف لولائي.
- مخطط التنظيم الإسعاف البلدي.
- مخطط تنظيم التدخل الخاصة بالوحدات الاقتصادية والاجتماعية.
- مخطط التعاون التضامني الخاص بالمناطق الصناعية وهي عبارة عن اشتراك أكثر من مخطط تدخل.

ويتم ذلك من خلال التنسيق مع مختلف القطاعات وعلى رأسها قطاع الدرك الوطني.

ومن خلال هذا المرسوم أصبحت الحماية المدنية في الجزائر تمتلك من الخبرة ما يؤهلها أن تكون رائدة في المصطلح على تسمية الإنقاذ وعزل الردوم ولقد شرفت الحماية المدنية الجزائر من خلال مشاركتها في مختلف دول العالم نذكر على سبيل المثال:

المكسيك، مصر، تركيا، إيران. **(الحماية المدنية: 2000. 11)**

3. تعريف الحماية المدنية:

هي مرفق عمومي مكلف بحماية الأشخاص والممتلكات موضوع تحت وصاية وزارة الداخلية والجماعات المحلية وأن طبيعة مهامها تتطور باستمرار لمسايرة التطورات التكنولوجية والنمو الديمغرافي في الوطن وتتمتع بتنظيم إداري (تقني وعملي لضمان التكفل الخاص بالمهمة الإنسانية المنوطة بنا.

وتعرف أيضا على أنها نظام مدني عسكري يضمن التكفل بعمليات الإنقاذ من كل الظواهر والكوارث والأخطار التي تهدد الأمن العمومي تتمثل أساسا في الحرائق وحوادث المرور والانهيارات والزلزال والفيضانات وعلى العموم كل الكوارث وتقوم بحماية الأشخاص

والممتلكات والبيئة وكل ماله قيمة باستعمال الوسائل والتقنيات المتاحة سواء في الإطفاء أو الإسعاف أو الإنقاذ.

4. شروط أداء مهام الحماية المدنية:

- الكتمان والسرية في أداء العمل.
- الحرية في أداء العمل الكفاءة المهنية.
- الانضباط في أداء المهنة.
- الثقة والنزاهة في أداء العمل ومراعاة قوانين العمل. **(مرسوم 99-64 المؤرخ في 15-04-1964)**

5. مهام مؤسسة الحماية المدنية:

أن مهام الحماية المدنية تتمثل في مساعدة وحماية الأشخاص والممتلكات وهي تتمتع في الدول التي تؤسس فيها بوسائل تقنية وإدارية مكلفة بقضايا التسيير والتحليل والبحث، وتوجد تحت تصرفها أيضا إمكانيات ميدانية دائمة على أهبة الاستعداد لضمان التدخل في حالة وقوع كارثة ما، وهذه الهياكل مسيرة بطريقة محكمة تمكن من القيام بثلاث عمليات جوهرية تركز على الحماية المدنية جهودها وهي التوقع، الحماية، الإنقاذ **(المنظمة العربية للحماية المدنية،1977، 2)**.

أن جهاز الحماية المدنية مرفق من المرافق العامة حيث يعتبر مؤسسة شبه عسكرية تابعة لوزارة الداخلية لها عدة مهام أساسية، فمنها ما يتعلق بالجانب الاجتماعي ما يتعلق بالجانب الاقتصادي، ما يتعلق بالجانب الأمني.

5-1- مهام المتعلقة بالجانب الاجتماعي

- يكلف أعوان الحماية المدنية تحت إشراف مسؤوليهم بتأدية مهام الحماية الممتلكات وإسعاف المرضى والمصابين ونقلهم نحو المؤسسات الاستشفائية بصفة مجانية

بدون تمييز أو شرط. **(مرسوم تنفيذ رقم 11-106 المؤرخ في مارس 06، 2011)**

- إسعاف ضحايا الحوادث في الطرقات السكك الحديدية الطيران الملاحة البحرية.
- التدخل في مختلف الحوادث الناتجة عن الكوارث الطبيعية والانفجار.
- الغطس في أعماق البحار والسدود وإنقاذ الأشخاص الغرقى .
- حراسة الشواطئ خلال موسم الاصطياف ضمانا لراحة المصطافين.
- توزيع المئونة على المنكوبين من خيم، أفرشة إلى غير ذلك عند وقوع نكبات مثل الزلازل الفيضانات **(رجل الحماية المدنية: 1992: 10)**.
- تموين المواطنين والهيئات الحساسة بالماء الصالح للشرب عند الضرورة القصوى وتعكس هذه الخدمات على نفسية المواطنين وذلك بشعورهم بالأمان والسلام كلما وجدوا من يسهر على حمايتهم من أي خطر محتمل مما يؤهلهم لتأدية أعمالهم بصفة عادية وممارسة حياة طبيعية.

5-2- المهام المتعلقة بالجانب الاقتصادي:

تقوم وحدات الحماية المدنية بخدمات جبارة للمؤسسات الاقتصادية على كل أنواعها من خلال التدخلات في خطر طبيعي أو صناعي كالحريق عند اندلاعه بالإضافة إلى التدخل عند كل حادث تتعرض له ممتلكات المواطنين وكذا عند تسرب أي مواد كيميائية خطيرة لها تأثير على صحة الإنسان والبيئة بصفة عامة ضمان تكوين أعوان الأمن الفائدة الوحدات الإنتاجية في مجال الأمن الصناعي والداخلي.

- توفير الأمن للسائحين الأجانب كمساهمة غير مباشرة لجلب العملة الصعبة للبلاد فهي تعد كعامل محفز لتنمية السياحة.
- وضع جهاز موسمي متخصص في إطفاء الحرائق الغابات حفاظا على التوازن البيئي وعلى الثروة الغابية خاصة حماية الأشجار المثمرة والمنتجة لمختلف الفواكه.

5-3- المهام المتعلقة بالجانب الأمني:

تزداد مهام الحماية المدنية في أوقات السلم من خلال المراقبة الأمنية في المؤسسات الصناعية والمستقبلة للجمهور كقاعات السينما، المستشفيات، الملاعب.

- مواكبة عمليات نقل المواد الخطيرة مثل المواد المشتعلة.
- التغطية الأمنية خلال تنظيم مختلف التظاهرات الرياضية.
- المساهمة في تغطية الانتخابات الوطنية.
- تدعيم الجهاز الأمني في الامتحانات المدرسية (بكالوريا، امتحان التعليم الأساسي).
- المعاينات الميدانية في إطار اللجان التقنية للمنازل المهددة بالانهيار **(رجل الحماية المدنية، 1992 ، 12)**

ويمكن أن نجمل كل هذا في مهام أساسية هي:

- الوقاية والتدخل أثناء الكوارث الطبيعية والتكنولوجية
- نقل الجرحى والمرضى.
- تقديم الإسعافات في الحوادث المنزلية.
- القيام بحملات التحسيس والتوعية من مختلف الاخطار.
- اخماد الحرائق بمختلف أنواعها.
- التغطية الأمنية في المباريات الرياضية وفي نقل المواد الخطيرة.
- البحث عن التائهين في الصحراء.
- حراسة الشواطئ والمصطافين.
- إعداد الدراسات الوقائية للوقاية من مختلف الاخطار.

6. أجهزة الحماية المدنية:

تباشر مديرية الحماية المدنية مهامها الإدارية بالتنسيق مع المديرية العامة للحماية المدنية وممثل الحكومة على المستوى الولاية ومختلف المديريات والإدارات المحلية يترأسها ضابط سام تضم ثلاث مصالح رئيسية تتفرع إلى مكاتب ثانوية يتغير عددها من ولاية إلى أخرى تزاول نشاطاتها في جو مفعم بالحيوية والانضباط تختلف مهام مصالح مديرية الحماية المدنية باختلاف مكاتبيها وتخصصاتها والوظائف المسند إليها يترأسها ضباط يباشرون عملهم بمساندة رؤساء المكاتب يعملون بطريقة مباشرة مع الإدارة العمومية والخاصة والمواطن بصفة عامة إذ يتم تزويدهم بالنصائح وإرشادات الوقائية من الأخطار والكوارث التي تهدد سلامتهم وممتلكاتهم **(مدحت صالح المرسي:1993 ، 373)**

6-1- مصلحة الإدارة العامة والإمداد والنشاط الاجتماعي:

يشرف على إدارتها ضابط برتبة ملازم أول، تعمل تحت مسؤولية أربع (04) مكاتب هي:

- **مكتب المستخدمين والنشاط الاجتماعي:**

رئيس هذا المكتب هو المسؤول الأول أمام رئيس المصلحة، وتنحصر مهامه مختصرة فيما يلي:

- القيام على مستوى المديرية بصفة عامة والواحدة بصفة
- معرفة تامة بعدد الأعوان العاملين خاصة
- تنظيم العطل السنوية واستدرك العطل المرضية للأعوان
- مكلف بكل ما يخص للأعوان الجدد الملتحقين بالمديرية.
- مكلف بكل النشاطات الاجتماعية والرياضية على مستوى المديرية وخارجها.

- **مكتب التكوين:**

رئيس هذا المكتب هو مدير التكوين على مستوى المديرية يكون برتبة ضابط ويمكن تلخيص مهامه فيما يلي:

- القيام على مستلزمات كل الأعوان المتربصين على مستوى المراكز الجهوية والمدارس الوطنية للحماية المدنية .
- السهر على متابعة كل المسابقات الوطنية الصادرة عن المديرية العامة للحماية المدنية الخاصة بتكوين الأعوان ونشرها إعلاميا على مستوى المديرية.
- إعداد برامج خاصة بالمناورات على مستوى الوحدات والحرص على تطبيقها ميدانيا تقديم دروس خاصة وبرامج تكوينية لأعوان الأمن على مستوى المؤسسة الصناعية.

- **مكتب العتاد:**

عادة اهتمامات هذا المكتب تخص العتاد الخاص بالتدخل من الشاحنات، السيارات إسعاف، لباس، أغطية، لوازم النوم، الأكل والعتاد المعطل على مستوى الحضيرة ويعتبر هو المسؤول المباشر للمديرية مع مركز التوزيع الوطني.

- **مكتب الميزانية والمحاسبة:**

ومهمته السهر على متابعة سير الميزانية الخاصة بالمديرية والمتحصل عليها من طرف المديرية العامة.

6-2- مصلحة الوقاية:

يتربع على إدارة شؤونها ضابط برتبة نقيب، عملها يرتبط ارتباطا مباشرا بالمواطن والمديريات والإدارات العمومية والمؤسسات الصناعية تتسلخ عنها أربعة (4) مكاتب يشرف عليها ضابط وهي كالآتي:

- **مكتب الدراسات:** المسؤول المباشر لهذا المكتب ملزم بدراسة كل المشاريع التي تقدم إليه من طرف ممثل الحكومة على مستوى الولاية: «الوالي أو الإدارات العمومية أو المواطن وهذا قصد الموافقة على صحة إقامتها أو إلغائها أو إجراء التغيرات التي يراها ايجابية ومناسبة كذلك قصد دفع الخطر
- **مكتب المراقبة:** المسؤول الأول على هذا المكتب مكلف بما يلي:

- القيام بزيارات تقنية لبيانات في طريق الانجاز.
- القيام بزيارات مطابقة عند نهاية الإشغال أو المشروع
- القيام بزيارات استقبال مؤقتة أو نهائية متعلقة بمؤسسات مستقبلة للجمهور
- الضابط الوقائي المكلف بالقيام بزيارات وقائية في المؤسسات المستقبلة للجمهور ذات الطابع الصناعي أو التجاري.
- احترام المدة المعينة للمراقبة على حسب نموذج وصنف المؤسسة (مدحت صالح المراسي: 379,1993)

- **مكتب الخرائط والكوارث الكبرى:** المسؤول المباشر لهذا المكتب مجبر على معرفة دقيقة ومعمقة لمستوى إقليمية أو دائرية فهو:

- مكلف بإحصائيات الأخطار وبعض نقاط المياه الموجودة على مستوى دائرية وتهيئة الدافع ضد الحريق.
- مكلف كذلك على مستوى مصلحة الوقاية لتحضير مخططات الدفاع بالمؤسسات المصنفة

مكتب الإحصائيات والإعلام: تربط علاقة وثيقة بوحدات التدخل إذ تنحصر مهمته فيما يلي:

- تلقي كل التقارير المفصلة عن عمليات التدخل على مستوى الوحدات.
- إجراء عملية الإحصاء لعدد الضحايا

- تصنيف الضحايا حسب نوع الخطر المعرضين له، مختنقين جرحى حوادث مختلفة.
- إعداد وثيقة الإحصائيات الأسبوعية والشهرية والسنوية لضحايا على مستوى المديرية.
- تسليم بيان التدخل للمعنيين والمصابين في حالة طلبها.
- تزويد الجهات المعنية بالمعلومات الأزمة في حالة الضرورة.
- إن الضابط الوقائي يكون عضوا في اللجنة الولائية للأمن والوقاية ويتميز بخبرة عالية في عمله وذو معرفة إضافية سيكولوجية وذكاء حاد قصد كسب ثقة المسؤولين والمواطنين.

6-3- مصلحة الحماية المدنية

يترأسها برتبة نقيب تتفرع إلى أربعة مكاتب ثانوية، يشرف على إدارة شؤونها ضباط يعملون بصفة مباشر مع الإدارات العمومية والمؤسسات الاقتصادية التعليمة تتمثل هذه المكاتب في:

مكتب المخططات:

المسؤول الأول عن هذا المكتب مكلف بمتابعة وانجاز المخططات المذكورة في المرسوم التنفيذي رقم 231/85 المؤرخ في 1985/08/25 وذلك قصد وضع حيز التطبيق للتدخلات والإسعافات في حالة وقوع الكارثة.

مكتب الإشارة: يشرف على إدارية ضابط مكلف ب:

- تسير وصيانة عتاد الإشارة ووضعه.
- وضع خطوط النجدات خاصة وقت الحرب.
- مراقبة دقة سير المعلومات.
- وضع جرد سنوي للعتاد.

مكتب العدة الأمنية: مشرف على هذا المكتب ضابط تتلخص مهامه فيما يلي:

- مكلف بتحضير ووضع ومراقبة العدة الأمنية للمكافحة ضد الحرائق الغابية، ومراقبة الشواطئ الخاصة بالسباحة، والفيضانات.
- السهر على تحضير العدة الأمنية المخصص للمهمة.
- التعامل مع مكتب التكوين لوضع برنامج تكوين الأعوان.
- إعادة تقارير التقنية بعد نهاية كل تدخل.

مكتب الإسعاف الطبي: تتمثل مهمته فيما يلي:

- مكتب بمراقبة العتاد المخصص للإسعاف.
- وضع كل القياسات الخاصة بالإسعافات الأولية.

وهذه بصفة عامة مهام أهم مكاتب مصالح مديرية الحماية المدنية للولاية إلا أن عدد المكاتب يختلف من منطقة إلى أخرى بحيث نلاحظ:

- على مستوى الولايات الساحلية نجد أربعة مكاتب.
- على مستوى الولايات الهضاب العليا والداخلية يتقلص عدد المكاتب إلى ثلاث مكاتب لكل مصلحة حيث يتم دمج مكتبين في مكتب واحد – على مستوى ولايات الجنوب يصبح عدد المكاتب التين لكل مصلحة وذلك بدمج مكتبين في مكتب واحد **(مدحت صالح المراسي: 1993، 381).**

الشكل رقم: 04: الهيكل التنظيمي للمديرية العامة للحماية المدنية

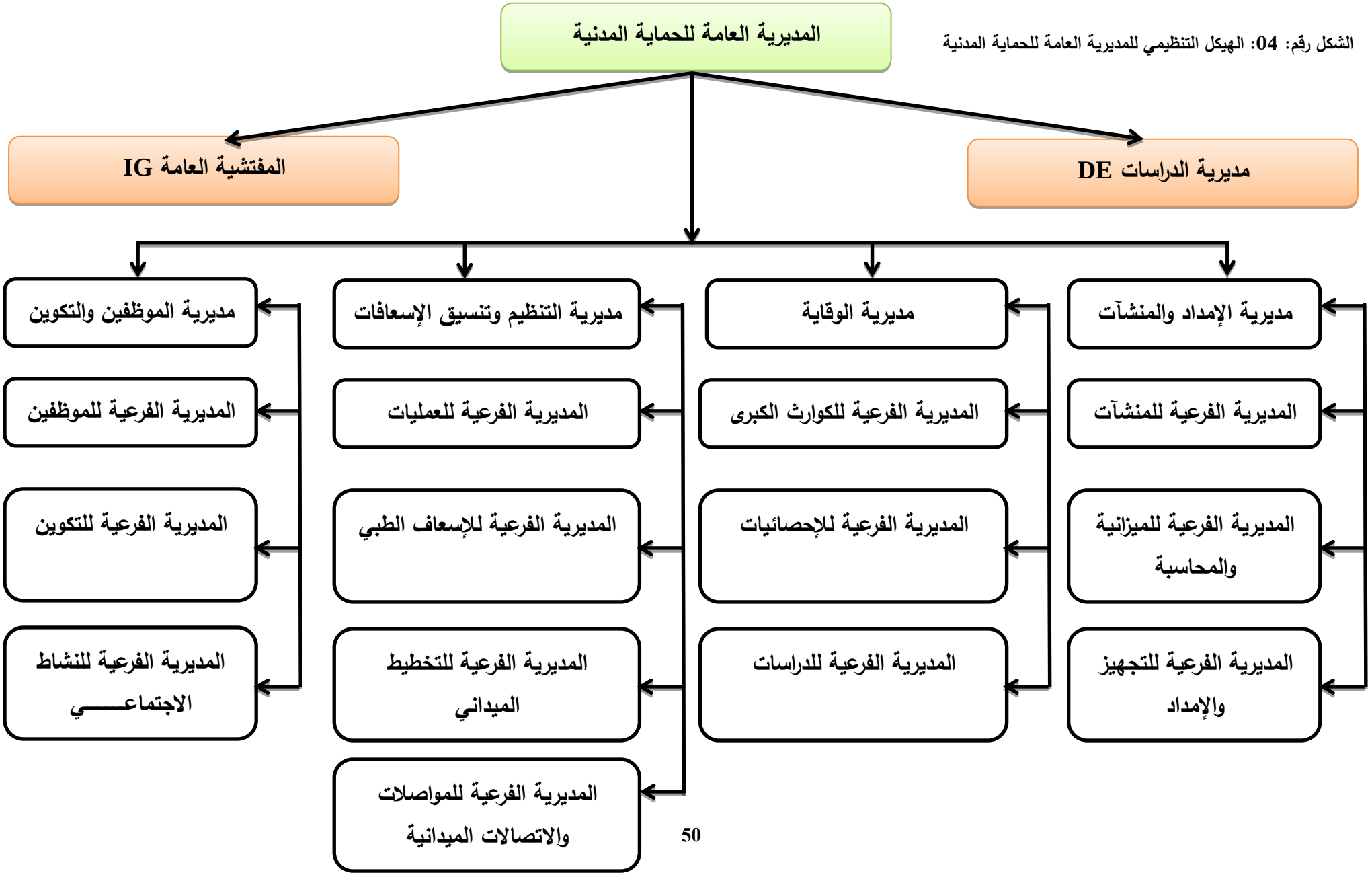

7. التنظيم الإداري المحلي لمديرية الحماية المدنية بالمسيلة:

بمقتضى المرسوم التنفيذي 5492 المؤرخ في 12 فيفري 1992 م والمتعلق بتنظيم وتسيير المصالح الخارجية للحماية المدنية والذي سمح بتحويل مصالح الحماية المدنية والإسعاف للولايات إلى مديريات الحماية المدنية على مستوى كل الولايات، وبالتالي ضبط قواعد سيرها وهيكلتها وتنظيمها. وفي ظل هذه المعطيات التنظيمية الجديدة فإن مديرية الحماية المدنية على مستوى الولاية تتولى تنسيق نشاطات المصالح المتواجدة بالولاية والمنصوص عليها في المادة 02 من نفس المرسوم، كما تقوم المديرية على مستوى الولاية الأمر بصرف الاعتمادات المخولة لها.

وتتمثل المصالح المنصوص عليها في المادة 02 من المرسوم السابق الذكر في:

- مصلحة الوقاية.
- مصلحة الحماية العامة.
- مصلحة الإدارة والإمداد.

7-1- هيكلة مصالح الحماية المدنية على مستوى ولاية المسيلة:

بمقتضى القرار الوزاري المشترك المؤرخ في 06 مارس 1994م والمدرجة تحت رقم 2679 بتاريخ 05 أكتوبر 1994 م والمتعلق بتنظيم المصالح الخارجية للحماية المدنية فإن هذه الأخيرة قد تم تنظيمها على شكل مكاتب مختصة من خلالها تقوم المصالح بمهامها حسب المناطق، وقد أدرجت ولاية المسيلة ضمن المنطقة الثالثة والتي تتشكل من الولايات التالية: المسيلة، ادرار، ام بواقي، تمنراست، اليزي، تندوف، واد سوف، النعامة، غرداية، البيض، تسيمسيلت، بسكرة، بشار، ورقلة.

وجاء تنظيم المصالح كما يلي :

الشكل رقم: 05: الهيكل التنظيمي لمديرية الحماية المدنية بالمسيلة

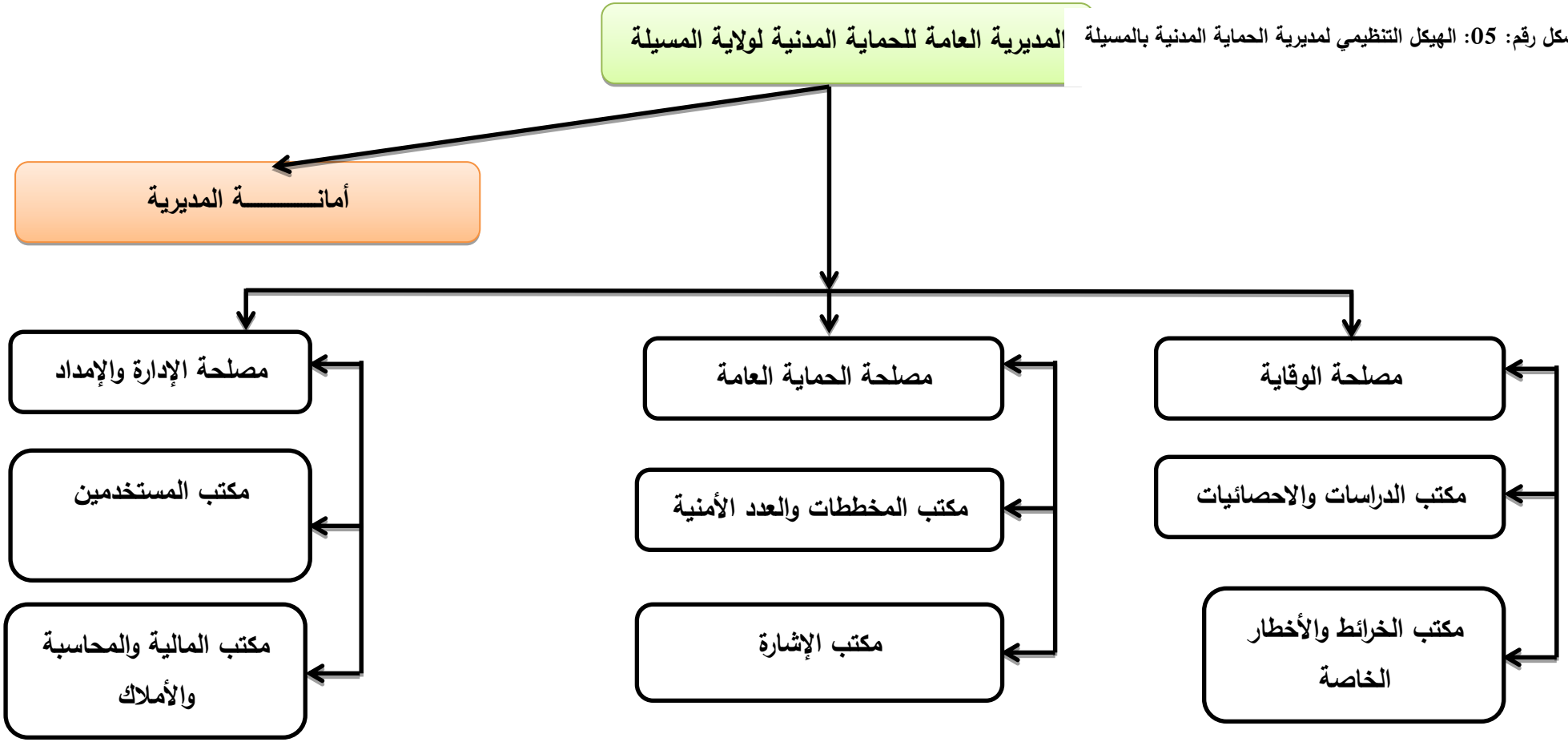

- **مكتب الخرائط والاخطار الخاصة.**

والمكلفة بما يأتي:

- تتابع وتراقب تطبيق التنظيم وتدابير الأمن المطبقة في مجال الوقاية.
- تجري دراسات المخاطر والأمن لفائدة مؤسسات وهيئات عمومية أو خاصة، وتشارك في الدراسات ذات الصلة بمهام الحماية المدنية والتي تبادر بها مختلف الهيئات الموجودة في تراب الولاية.
- تعد خطط الوقاية و/ أو تأمر من يعدها وتراقبها.
- تبادر بحملات الإعلام والتوعية بشأن المخاطر التي تهدد سلامة الأشخاص والممتلكات وتنظمها.
- **مصلحة الحماية العامة (SPG):** ويتألف من المكاتب التالية :
- مكتب المخططات والعدد الأمنية.
- مكتب الإشارة.

والمكلفة بما يأتي:

- تعد خطط تنظيم الإسعافات وتطبيقها عند حدوث الكوارث و/ أو تأمر بإعدادها، وتسهر على ضبطها باستمرار.
- تقيم مختلف دوائر الإنذار وتراقب صلاحية استعمالها.
- تتابع استخدام وسائل التدخل في إطار تشاوري عند حدوث الأخطار.
- تنظم وتنفد وتراقب الأجهزة المخصصة لضمان سلامة الأشخاص والممتلكات.
- تقوم بكل إجراء من شأنه النهوض بالإسعاف، وتنمي روح التضامن الوطني في مجال المساعدة والنجدة بالاتصال مع حركة الجمعيات ذات الطابع الإنساني.
- **مصلحة الإدارة والإمداد (Sal)** : وتتألف من المكاتب التالية :

- مكتب المستخدمين والتكوين والنشاط الإجتماعي.
- مكتب المالية والمحاسبة والاملاك.

والمكلفة بما يأتي:

- تتولى التسيير غير الممركز للوسائل المادية والمالية لمصالح الحماية المدنية في الولاية.
- تتابع إنجاز برامج التجهيز والمنشآت وتتولى صيانتها.
- تتابع وتتسق أعمال التكوين، وتسهر على تطبيق برامج التدريب والتمارين الميدانية.
- تتولى تسيير المحاسبة العامة ومسك مختلف السجلات ودفاتر الجرد، ودخول المعدات والإمدادات وخروجها وتتابع نشاط الحضائر وورشات الرعاية والصيانة.
- تتولى تطور الحياة المهنية لمستخدمي الحماية المدنية في الولاية ضمن حدود التنظيم الخاص بهذا المجال.

خلاصة:

ان الانسان منذ القدم حياته معرضة من وقت إلى لآخر لأخطار أي كان شكلها ولهذا وجب وضع قوة نظامية تحمي الفرد وممتلكاته والتي يطلق عليها اليوم الحماية المدنية، حيث تم التطرق في هذا الفصل إلى بعض المعطيات التي تتعلق بالحماية المدنية، فتناولنا أولا إلى نبذة عن تاريخ الحماية المدنية ونشأتها ثم إلى تعريفها، وشروط اداء مهامها منها المتعلق بالجانب الاجتماعي والاقتصادي والامني وايضا تطرقنا إلى اجهزة الحماية المدنية.

الجانب الميداني

الفصل الرابع

إجراءات الدراسة الميدانية

تمهيد

1-الدراسة الاستطلاعية

2- منهج الدراسة

3- حدود الدراسة

4- مجتمع الدراسة

5- عينة الدراسة

6- أداة الدراسة الاستطلاعية وخصائصها السيكومترية

7- الأساليب الإحصائية المستخدمة في معالجة البيانات

خلاصة

تمهيد:

يتضمن هذا الفصل وصفا للإجراءات المنهجية التي اتبعت لتحقيق أهداف الدراسة، والتحقق من فرضياتها، بداية بالدراسة الاستطلاعية وتحديد المنهج المناسب للدراسة وحدودها المكانية والزمانية والبشرية، وتحديد مجتمع وعينة الدراسة الاستطلاعية والأساسية، وكذا أدوات الدراسة وخصائصها السيكومترية، بالإضافة إلى تحديد الأساليب الإحصائية، وعليه يأتي هذا الفصل الميداني استكمالا للدراسة النظرية التي حاولت من خلالها الطالبة الباحثة الكشف عن مستوى جودة الحياة لدى أفراد الحماية المدنية، وقد تم تقسيم هذا الإجراء إلى قسمين:

الأول: يضم إجراءات الدراسة الاستطلاعية.

الثاني: إجراءات الدراسة الأساسية.

1-الدراسة الاستطلاعية:

مما لاشك فيه أن كل دراسة يجب أن يكون مسبوقا بدراسة استطلاعية منهجية لمعرفة واقعه، وتفاصيله وعوائقه أو تهيئة المناخ لتطبيق وإعداد ما يلزم من المواد والوسائل الإمبريقية أو اختبار خطة الدراسة ... الخ، من أجل تطبيق الدراسة الأساسية في أفضل الظروف والحالات.

الهدف من الدراسات الاستطلاعية:

حيث هدفت الدراسة الاستطلاعية إلى:

1-استكشاف ميدان الدراسة الأساسية بصورة عامة.

2- التعرف على مدى ملاءمة أدوات الدراسة على العينة المختارة (أفراد الحماية المدنية).

3- التعرف على مدى فهم عينة الدراسة لمحتوى المقياس (مقياس جودة الحياة) أو إجراء التعديلات اللازمة لتطبيقها في الدراسة الأساسية.

4- الوقوف على أهم العراقيل والصعوبات التي من الممكن أن تعترض سبيل الطالبة الباحثة لتفاديها في الدراسة الأساسية وفي هذا يشير أ[و علام (2011: 97) أنه قبل الاستقرار نهائيا على خطة الدراسة يفضل القيام بدراسة استطلاعية على عدد محدود من الأفراد حيث تحقق الدراسة الاستطلاعية الأهداف التالية:

-التأكد من جدوى الدراسة التي ترغب الطالبة الباحثة في القيام بها.

- توفر الفرصة للطالبة الباحثة لتقويم مدى مناسبة البيانات التي يحصل عليها للدراسة كما يتأكد من صلاحية الأدوات التي يستخدمها لهذه الدراسة.

- تساعد الدراسة الاستطلاعية الطالبة الباحثة على اختبار أولي الفروض.

- تمكن الدراسة الاستطلاعية الطالبة الباحثة من إظهار مدى كفاية إجراءات الدراسة والمقاييس التي اختيرت لقياس المتغيرات.

وقد قامت الطالبة الباحثة بإجراء الدراسة الاستطلاعية خلال شهر مارس بمركز التوحد بالمسيلة على عينة قوامها 50 فرد.

2- منهج الدراسة:

من خلال موضوع دراستنا الراهنة، والتي تبحث في التعرف على مستوى جودة الحياة لدى أفراد الحماية المدنية، فإن المنهج الذي يمكن أن نعتمده في دراستنا هذه والذي رأيناه أكثر ملاءمة هو المنهج الوصفي لأنه مناسب للبحوث النفسية والتربوية، حيث أن المنهج الوصفي هو "الذي يهدف إلى وصف الظاهرة كما هي في الواقع أو وصف الأوضاع القائمة فعلا، أي وصف ما هو كائن بموجبه توصف الظروف القائمة وتحليل وتفسير وتجرى المقارنات وتكشف العلاقات". (ذبيحي، 2015: 161)

3- حدود الدراسة:

اقتصرت الدراسة الحالية على الحدود أو المجالات التالية:

3-1- المجال البشري: تم إجراء هذه الدراسة على عينة من أفراد الحماية المدنية.

3-2- المجال المكاني: تم إجراء هذه الدراسة بالمركز البيداغوجي للتوحد بالمسيلة التي أفسحت بتاريخ.

3-3- المجال الزماني: تم إجراء هذه الدراسة في الموسم الدراسية 2019-2020.

4- مجتمع الدراسة:

بعد وضع الحدود المكانية والزمانية للمجتمع الأصلي الذي شمل أفراد الحماية المدنية الذين قدر عددهم 50 فرد، حيث يمثلون المجتمع الإحصائي لهذه الدراسة.

5- عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة في صورتها النهائية من 50 فرد تم اختيارهم بطريقة عشوائية.

ويقصد بالعينة أنها جزء من مجتمع معين يمثل في خصائصه ذلك المجتمع اختصارا للوقت والجهد والمال.

خصائص العينة من حيث الجنس:

الجدول رقم (03): يبين خصائص عينة الدراسة الاستطلاعية حسب الجنس.

الجنس	العدد	النسبة المئوية
ذكر	43	**%**86
أنثى	7	**%**14
المجموع	50	**%**100

من خلال الجدول أعلاه وبالنظر إلى تكرارات أفراد عينة الدراسة والبالغ عددهم إجمالا (50) فردا، نلاحظ أن عدد الذكور بلغ (43) فرد بنسبة مئوية قدرت بـ .(86%) وقدر عدد الإناث بـ (7) بنسبة مئوية قدرت بـ (14%) كما هو موضح من خلال الشكل التالي:

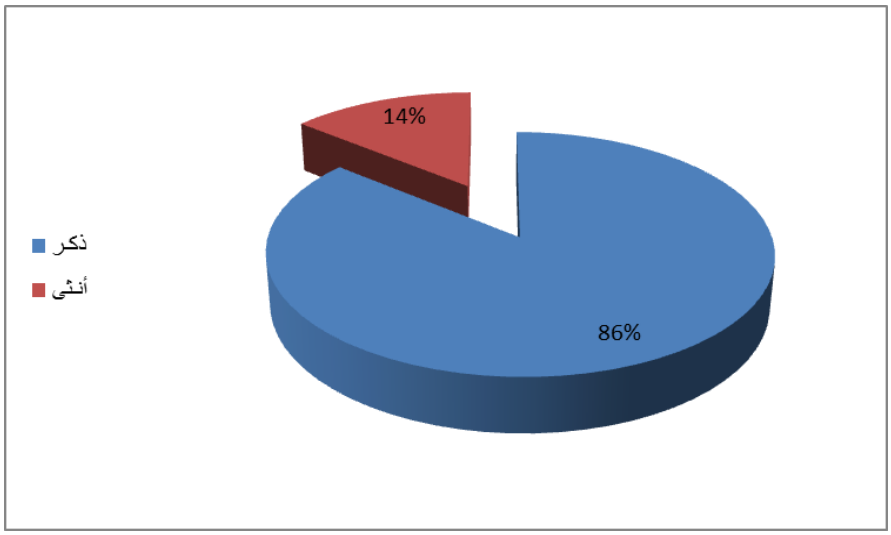

الشكل رقم (06): يمثل خصائص عينة الدراسة حسب الجنس.

خصائص العينة من حيث عمر الفرد:

الجدول رقم (04): يبين خصائص عينة الدراسة الاستطلاعية حسب متغير عمر الأفراد.

متغير عمر الأفراد	العدد	النسبة المئوية
أقل من 25 سنوات	40	%80
أكبر من 25 سنوات	10	%20
الاجمالي	50	%100

من خلال الجدول أعلاه وبالنظر إلى تكرارات أفراد عينة الدراسة والبالغ عددهم إجمالا (50) فردا، نلاحظ أن عدد الأفراد ذوي الأعمال الأقل من **25** سنوات بلغ **(40)** فرد بنسبة مئوية قدرت بـ .(80%) وقدر عدد الأطفال ذوي الأفراد الأكبر من 25 سنوات بلغ بـ (10) بنسبة مئوية قدرت بـ (20%) كما هو موضح من خلال الشكل التالي:

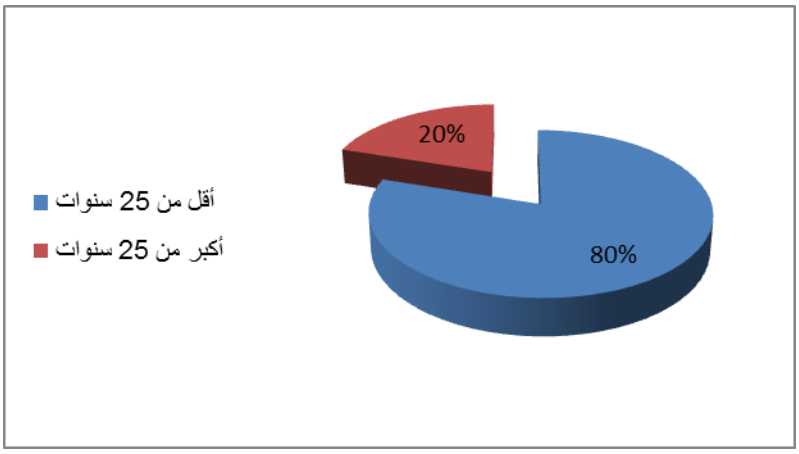

الشكل رقم (07): يمثل خصائص عينة الدراسة حسب متغير عمر الأفراد.

2- خصائص العينة من حيث المستوى التعليمي:

الجدول رقم (05): يبين خصائص عينة الدراسة حسب المستوى التعليمي.

المستوى التعليمي	العدد	النسبة المئوية
أمي	10	%20
الاساسي	27	%54
جامعي	13	%26
الاجمالي	50	%100

من خلال الجدول أعلاه وبالنظر إلى تكرارات أفراد عينة الدراسة والبالغ عددهم إجمالا (50)، نلاحظ أن عدد الأمهات الأميين بـ (10) بنسبة مئوية قدرت بـ (20%)، في حين قدر عدد الأفراد الذين لديهم مستوى أساسي (27) بنسبة مئوية قدرت بـ (54%)، في حين قدر عدد الأفراد الذين لديهم مستوى جامعي (13) بنسبة مئوية قدرت بـ (26%)، كما هو موضح من خلال الشكل التالي:

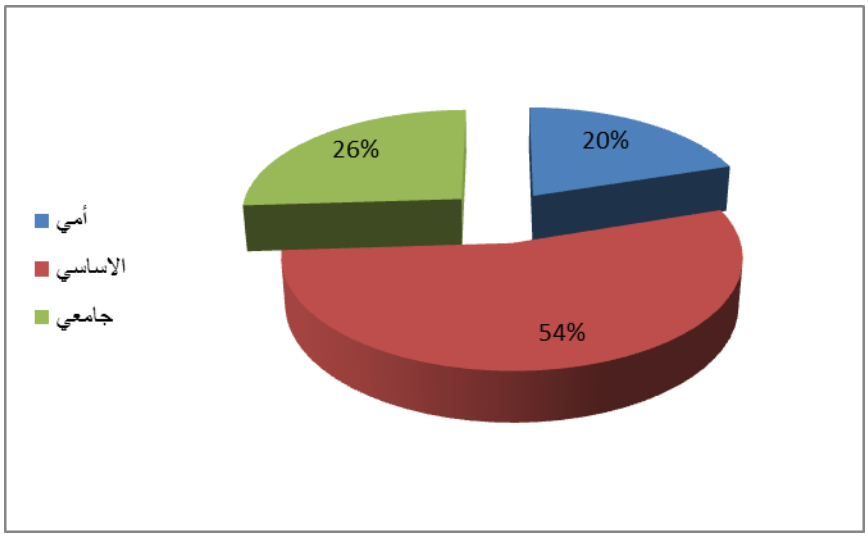

الشكل رقم (08): يمثل خصائص عينة الدراسة حسب المستوى الدراسي

خصائص العينة من حيث المستوى الاقتصادي للأسرة:

الجدول رقم (06): يبين خصائص عينة الدراسة الاستطلاعية حسب المستوى الاقتصادي للأسرة.

المستوى الاقتصادي للأسرة	العدد	النسبة المئوية
متدني	43	%86
متوسط	70	%14
الاجمالي	50	%100

من خلال الجدول أعلاه وبالنظر إلى تكرارات أفراد عينة الدراسة والبالغ عددهم إجمالا (50) فردا، نلاحظ أن عدد الأسر ذوي المستوى المتدني بلغ (43) فرد بنسبة مئوية قدرت بـ (86%) وقدر عدد الاسر ذوي المستوى بـ (07) بنسبة مئوية قدرت بـ (14%) كما هو موضح من خلال الشكل التالي:

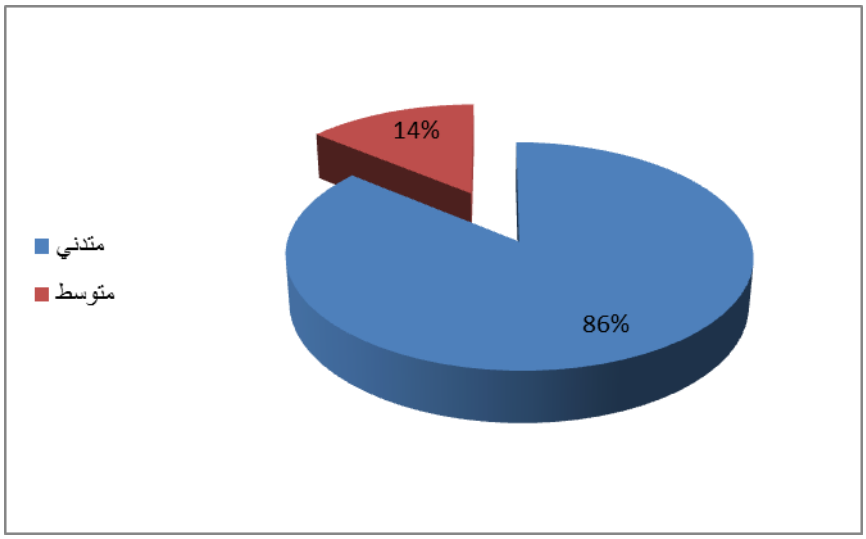

الشكل رقم (09): يمثل خصائص عينة الدراسة حسب المستوى الاقتصادي للأسرة.

6- أداة الدراسة الاستطلاعية وخصائصها السيكومترية:

6-1- الصدق:

صدق المقارنة الطرفية:

كما تم حساب صدق هذا المقياس كذلك باستخدام طريقة المقارنة الطرفية وذلك بترتيب الدرجات تنازليا احذ نسبة 27% من طرفي المقياس الأعلى والأدنى، أي ما يقابلها 6 درجات عليا و6 درجات دنيا ثم المقارنة بينهما باستخدام اختبار الدلالة الإحصائية (T test) وبعدها يتم تفسير هذه القيمة وفقا لحالتين هما:

- إذا كانت قيمة الفروق ل (T test) غير دالة عند مستوى الدلالة (0.05) وهذا يعني أن هذا المقياس غير صادق لأنه لم يميز بين الطرفين.

وبالنظر إلى قيمة الاختبار الدالة (T test) كما هو موضح في الجدول رقم (1111) يتضح بأن هذا المقياس صادق حيث بلغت قيمته **(6,130)** وهي دالة عند درجة الحرية (10) ومستوى الخطأ أو الدلالة (0,01).

الجدول رقم (07): يوضح صدق المقارنة الطرفية لأداة الدراسة

الطرفين		اختيار التجانس F.....	مستوى الدلالة	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	T	مستوى الدلالة	القرار
جودة الحياة	الطرف الأعلى	2,285	0,162	6	246,0000	12,80625	10	6,130	0,000	دال
	الطرف الأدنى			6	182,5000	21,90662				

6-2- ثبات المقياس:

معامل ألفا كرونباخ للتناسق الداخلي: تم حساب معامل الثبات ألفا كرونباخ لهذا المقياس فتحصلنا على النتيجة التالية:

الجدول رقم (08): يوضح معامل ألفا كرونباخ لمقياس لجودة الحياة

مقياس **لجودة الحياة**	معامل ألفا كرونباخ	عدد العبارات
الدرجة الكلية لجودة الحياة	**0,947**	**99**

يتضح من الجدول أعلاه أن معامل ألفا كرونباخ **لمقياس لجودة الحياة** بلغ **(0,947)** وهذا بمثابة مؤشر دال على ثبات المقياس، وهذا يعني أن **مقياس لجودة الحياة** يمتع بمعامل ثبات قوي مما يجعله صالحا للتطبيق في الدراسة الأساسية.

الأساليب الإحصائية:

7-الأساليب الإحصائية المستخدمة في معالجة البيانات:

لتحقيق أهداف الدراسة وتحليل البيانات التي تم تجميعها، فقد تم استخدام العديد من الأساليب والوسائل الإحصائية المناسبة باستخدام الحزم الإحصائية للعلوم

الاجتماعية:(Package for Social Sciences Statistical) والتي يرمز لها اختصاراً بالرمز (SPSS).

حيث تم حساب التكرارات والنسب المئوية للتعرف على الخصائص الشخصية والوظيفية لمفردات عينة الدراسة وتحديد استجابات مفرداتها تجاه عبارات المحاور الرئيسة التي تتضمنها أداة الدراسة.حيث يتم استخدام الاختبارات الاحصائية التالية :

***-التكرار والنسبة المئوية**

*** المتوسط الحسابي " Mean "**

***- الانحراف المعياري** "Deviation-Standard" ل

***-معامل ألفا كرونباخ**

***-التبيان الأحادي (one way ANOVA)**

***-اختبار ت**

***-اختبار التجانس f**

خلاصة:

تطرقنا في هذا الفصل إلى إجراءات الدراسة الميدانية من خلال تبني المنهج المناسب، وكذلك حصر لمجتمع الدراسة لاختيار عينة الدراسة الأساسية، كما تم إجراء دراسة استطلاعية بهدف التأكد من صلاحية أدوات الدراسة للتطبيق على عينة الدراسة الأساسية، وحساب خصائصها السيكومترية، والتي تتمثل في الصدق والثبات، حيث تبين بعد تطبيق أدوات الدراسة على العينة الاستطلاعية صلاحية الأدوات للتطبيق في الدراسة الأساسية، كما تمت الإشارة إلى الأساليب الإحصائية المستخدمة لمعالجة الفرضيات، التي سوف يتم عرضها ومناقشتها في الفصل اللاحق.

الفصل الخامس

عرض النتائج ومناقشتها

تمهيد

1- عرض وتحليل نتائج الدراسة في ضوء تساؤلات وفرضيات البحث

1-1-عرض النتائج المتعلقة السؤال الأول

1-2-عرض النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني

1-3-عرض النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث

1-4-عرض نتائج السؤال العام

2- مناقشة النتائج على ضوء الفرضيات

2-1- مناقشة نتائج الفرضية الجزئية الأولى

2-2- مناقشة نتائج الفرضية الجزئية الثانية

2-3- مناقشة نتائج الفرضية الجزئية الثالثة

2-4- مناقشة نتائج الفرضية العامة

تمهيد:

في هذا الفصل سوف نقوم بعرض ومناقشة نتائج الدراسة المتحصل عليها، من أجل تأكيد أو نفي فرضيات الدراسة، بعد أن تم تحليل نتائج أداة الدراسة باستخدام برنامج الرزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية *Statistical Package for the Social Science (SPSS V 20)* لتحليل البيانات وفيما يلي عرض ومناقشة فرضيات الدراسة.

1- عرض وتحليل نتائج الدراسة في ضوء تساؤلات وفرضيات البحث:

1-1-عرض نتائج السؤال الأول:

والذي نص على: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى جودة الحياة لدى أفراد الحماية المدنية تعزى لمتغير المستوى الاقتصادي (متدني، متوسط)؟.

وللإجابة عن هذا التساؤل واختبار فرضيته التي تنص على: **توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى جودة الحياة لدى أفراد الحماية المدنية تعزى لمتغير المستوى الاقتصادي (متدني، متوسط).**

وللتحقق من صحة هذا الفرض استخدم اختبار (ت) لدلالة الفروق بين المتوسطات والجدول التالي يوضح النتائج المتوصل اليها:

- جدول رقم (9): يوضح نتائج اختبار "ت" ودلالتها الإحصائية للفروق بين متوسطات درجات ذوي المستوى الاقتصادي المتدني والمتوسط في جودة الحياة.

المتغير	المستوى الاقتصادي	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة" ت"	درجة الحرية	مستوى الدلالة	القرار
الدرجة الكلية لجودة الحياة	المتدني	21	202,9524	34,67344	-2,469	48	0,017	غير دال
	المتوسط	29	222,7931	22,12687				

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن هناك فرق بين المتوسطات الحسابية لذوي المستوى الاقتصادي المتدني والمتوسط في مقياس جودة الحياة حيث بلغ متوسط ذوي (المستوى المتدني) (202,95) في حين بلغ متوسط ذوي المستوى (المتوسط) (222,79) حيث

نلاحظ وجود فرق لصالح ذوي المستوى المتوسط وما يؤكد الفرق بينهما هو قيمة T-TEST والتي بلغت (2,469-) حيث جاءت دالة احصائيا عند مستوى الدلالة (α=0.05).

وعليه نرفض الفرض الصفري ونقبل الفرض البديل الذي ينص على وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى جودة الحياة لدى أفراد الحماية المدنية تبعا لمتغير المستوى الاقتصادي للأسرة ولصالح المستوى الاقتصادي المتوسط.

1-2-عرض نتائج السؤال الثاني:

والذي نص على: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى جودة الحياة لدى أفراد الحماية المدنية تعزى لمتغير الحالة الصحية (تعاني من أمراض مزمنة، لا تعاني)؟.

وللإجابة عن هذا التساؤل واختبار فرضيته التي تنص على: لا **توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى جودة الحياة لدى أفراد الحماية المدنية تعزى لمتغير الحالة الصحية (تعاني من أمراض مزمنة، لا تعاني).**

وللتحقق من صحة هذا الفرض استخدم اختبار (ت) لدلالة الفروق بين المتوسطات والجدول التالي يوضح النتائج المتوصل اليها:

- جدول رقم (10): يوضح نتائج اختبار "ت" ودلالتها الإحصائية للفروق بين متوسطات درجات جودة الحياة تبعا لمتغير الحالة الصحية

المتغير	الحالة الصحية	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة" ت"	درجة الحرية	مستوى الدلالة	القرار
الدرجة الكلية لجودة الحياة	تعاني	10	214,7000	27,03927	0,029	48	0,977	غير دال
	لا تعاني	40	214,4000	30,36851				

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن هناك تقارب بين المتوسطات الحسابية لدى أفراد الحماية المدنية الذين تعانين والذين لا تعانين من أماض مزمنة في مقياس جودة الحياة حيث بلغ متوسط جودة الحياة لدى أفراد الحماية المدنية (الذين يعانين من أمراض مزمنة) (214,70) في حين بلغ متوسط جودة الحياة لدى أفراد الحماية المدنية (الذين لا يعانين من أمراض مزمنة) (214,40) الا أن قيمة الفرق بينهما جاءت غير دالة احصائيا وما يؤكد ذلك هو قيمة T-TEST والتي بلغت (0,029) حيث جاءت غير دالة احصائيا عند مستوى الدلالة (α=0.05).

وعليه نرفض الفرض البديل ونقبل الفرض الصفري الذي ينص على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى جودة الحياة لدى أفراد الحماية المدنية تبعا لمتغير الحالة الصحية (تعاني من أمراض مزمنة، لا تعاني).

1-3-عرض نتائج السؤال الثالث:

والذي نص على: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى جودة الحياة لدى أفراد الحماية المدنية تعزى لمتغير المستوى التعليمي (أمية/أساسي/ جامعي)؟.

وللإجابة عن هذا التساؤل واختبار فرضيته التي تنص على: **توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى جودة الحياة لدى أفراد الحماية المدنية تعزى لمتغير المستوى التعليمي (أمي/أساسي/ جامعي)".**

ولمعالجة هذه الفرضية تم استخدام اختبار التباين الأحادي كما هو مبين في الجدول التالي:

-جدول رقم (11): يبين نتائج تحليل التباين الأحادي (One-Way ANOVA) لمعرفة دلالة الفروق بين متوسطات درجات استجابات افراد العينة في مقياس جودة الحياة تبعا لمتغير المستوى التعليمي

مصادر التباين		مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (f)	الدلالة الاحصائية	القرار
جودة الحياة	بين المجموعات	7362,609	2	3681,305	4,917	0,012	دال
	داخل المجموعات	35185,811	47	748,634			
	الكلي	42548,420	49				

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن قيمة إختبار الفرق (F) "تحليل التباين الأحادي" بلغت على (4,917) بالنسبة لأفراد عينة الدراسة في مقياس جودة الحياة لدى أفراد الحماية المدنية تبعا لمتغير المستوى التعليمي وهذه القيمة دالة احصائيا عند مستوى الدلالة ألفا (α=0,05)، وبالتالي يمكن القول بأنه توجد فروق دالة احصائيا في مستوى جودة الحياة لدى أفراد الحماية المدنية تعزى لمتغير المستوى التعليمي (أمي/أساسي/ جامعي).

وعليه نستنتج تحقق الفرضية الفارقية.

وبما أن اختبار الدلالة الإحصائية (F) لا يحدد لصالح من الفروق في حالة ما إذا كانت الفروق دالة كما في هذه الحالة فإننا نلجأ إلى استخدام معامل الشيفي (Scheffe) وهذا لتحديد لصالح من الفروق حيث نلاحظ أن متوسط الفروقات بالنسبة لأفراد عينة الدراسة في جودة الحياة تبعا لمتغير المستوى التعليمي (امية/ أساسي/ جامعي). كان لصالح ذوي المستوى الجامعي، بمعنى أن أفراد الحماية المدنية ذوات المستوى الجامعي لديهم مستوى جودة الحياة أفضل من أفراد الحماية المدنية الذين لديهم مستوى أساسي والأميات)، كما هو مبين بالجدول التالي:

الجدول رقم (12) يوضح المقارنات البعدية بهدف تحديد لصالح من الفروق في المقياس

المقياس	معامل الشيفي (Scheffe) للمقارنات البعدية				
	المستوى التعليمي (I)	المستوى التعليمي (J)	متوسط الفروقات (I-J)	الخطأ المعياري	مستوى الدلالة
جودة الحياة	أمية	الاساسي	-10,20741	10,12870	0,605
		جامعي	-33,64615*	11,50872	0,020
	الاساسي	أمية	10,20741	10,12870	0,605
		جامعي	-23,43875*	9,23658	0,049
	جامعي	أمية	33,64615*	11,50872	0,020
		الاساسي	23,43875*	9,23658	0,049

1-4-عرض نتائج السؤال العام:

والذي نص على: مستوى جودة الحياة لدى أفراد الحماية المدنية؟.

وللإجابة عن هذا التساؤل واختبار فرضيته التي تنص على: مستوى جودة الحياة لدى أفراد الحماية المدنية منخفضة ".

وللتعرف على مستوى جودة الحياة لدى أفراد الحماية المدنية تم استخدام اختبار (t) لعينة واحدة للمقارنة بين المتوسط الحسابي للأفراد مع المتوسط النظري لمقياس جودة الحياة لدى أفراد الحماية المدنية كما موضح في الجدول التالي:

جدول رقم (13) نتائج الاختبار التائي لدلالة الفرق بين المتوسط الحسابي والمتوسط النظري لمقياس جودة الحياة لدى أفراد الحماية المدنية.

المتغير	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط النظري	الفرق بين المتوسطين	قيمة (t)	مستوى الدلالة	درجة الحرية	القرار
جودة الحياة	214,46	29,46	198	16,460	3,950	0,000	49	دال عند 0,01

بعد استخراج المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لمقياس جودة الحياة لدى أفراد الحماية المدنية ومقارنته بالمتوسط النظري تبين أن متوسط درجات أفراد مجتمع البحث في مقياس جودة الحياة لدى أفراد الحماية المدنية. بلغ (214,46) درجة وبانحراف معياري قدره (29,46) درجة، وعند إجراء المقارنة بين المتوسط الحسابي المتحقق (المحسوب) والمتوسط النظري البالغ (198) درجة، حيث أن الفرق بين المتوسطين بلغ (16,460) درجة، [وباستخدام الاختبار التائي لعينة واحدة وسيلة إحصائية في المعالجة، تبين أن الفرق دال إحصائيا بين كلا الوسطين المحسوب والنظري لصالح النظري، وما يؤكد ذلك هو قيمة (t) التي بلغت (3,950) وهي دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (α=0.01)]. ونسبة التأكد من هذه النتيجة هو 99% مع احتمال الوقع في الخطأ بنسبة 1%. وهذا يعني أن مستوى جودة الحياة لدى أفراد الحماية المدنية متوسط. وعليه نرفض الفرض البحثي الذي نص على أن مستوى جودة الحياة لدى أفراد الحماية المدنية منخفض.

2- مناقشة النتائج على ضوء الفرضيات:

بعد عرض الطالبة الباحثة لنتائج الدراسة وتحليلها باستخدام الإحصاء الوصفي وفقا لاستجابات عينة الدراسة، تتناول الطالبة الباحثة مناقشة وتفسير نتائج الدراسة في ضوء الأطر النظرية، وكذا ربطها بنتائج الدراسات السابقة.

2-1- مناقشة نتائج الفرضية الجزئية الأولى:

تنص الفرضية الجزئية الأولى على: توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى جودة الحياة لدى أفراد الحماية المدنية تعزى لمتغير المستوى الاقتصادي (متدني، متوسط).

وللتحقق من ذلك تم استخدام المتوسط الحسابي والانحراف المعياري، وقيمة (ت) لاستجابات أفراد عينة الدراسة، وأثبتت النتائج أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى جودة الحياة لدى أفراد الحماية المدنية تبعا لمتغير المستوى الاقتصادي للأسرة ولصالح المستوى الاقتصادي المتوسط، حيث بلغت نسبته (222.7931 درجة) مقارنة بالمتوسط الحسابي للمستوى الاقتصادي المتدني الذي بلغ (202.9524 درجة)، وهذا ما يتوافق مع يراه أصحاب الاتجاه التكاملي حيث يرى أبو سريع وآخرون 2006 في تصورهم لتصنيف محددات جودة الحياة حيث يرون أن كلا من (الدخل الشهري للأسرة، المصروف الشخصي، نوعية السكن، نوعية مكان العمل) وكلها تحدد المستوى الاقتصادي للفرد تعمل على الرفع من جودة الحياة لديه، ونقص المستوى الاقتصادي للفرد هو أحد معوقات جودة الحياة. كما أن هذه النتيجة اتفقت مع دراسة كل من عذبة صلاح خضر خلف الله (2018) والتي توصلت إلى أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في جودة الحياة لدى أسر الأطفال المعاقين عقليا تبعا لمتغير المستوى الاقتصادي وذلك لأن تكلفة الرعاية الصحية والنفسية تحتاج لدعم مادي كبير.

2-2- مناقشة نتائج الفرضية الجزئية الثانية:

تنص الفرضية الجزئية الثانية على: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى جودة الحياة لدى أفراد الحماية المدنية تعزى لمتغير الحالة الصحية (تعاني من أمراض مزمنة، لا تعاني).

وللتحقق من ذلك تم استخدام المتوسط الحسابي والانحراف المعياري، وقيمة (ت) لاستجابات أفراد عينة الدراسة، وأثبتت النتائج أنه **عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى جودة الحياة لدى أفراد الحماية المدنية تبعا لمتغير الحالة الصحية (تعاني من أمراض مزمنة، لا تعاني)**، حيث بلغت كانت نسبة المتوسط الحسابي لكلا البعدين متساوية (تعاني/لا تعاني) وبلغت نسبته (214.400 درجة)، ومن خلال هذه النتيجة المتوصل إليها من خلال دراستنا نرى أن الجودة الحياة لا تتأثر بالحالة الصحية للأفراد، وربما يعود السبب في هذا إلى تقبل الأفراد بحالتهم الصحية سواء يعانون من أمراض مزمنة أو لا يعانون منها، أي أن هناك تقدير ذات مرتفع لديهم ورضاهم بواقعهم وهذا ما يراه (منسي كاظم، 2010: 45) حيث أن رضا الفرد عن حالته الصحية، وقدرته على التعايش مع الآلام، والنوم الشهية، والقدرة الجنسية هي مؤشر من مؤشرات جودة الحياة لدى الفرد. كما أن هذه النتيجة اتفقت مع دراسة عذبة صلاح خضر خلف الله (2018) والتي توصلت إلى أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في جودة الحياة لدى أفراد الحماية المدنية تبعا لمتغير الحالة الصحية.

2-3- مناقشة نتائج الفرضية الجزئية الثالثة:

تنص الفرضية الجزئية الثالثة على: توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى جودة الحياة لدى أفراد الحماية المدنية تعزى لمتغير المستوى التعليمي (أمية/أساسي/ جامعي).

وللتحقق من ذلك تم استخدام المتوسط الحسابي والانحراف المعياري، وقيمة (ت) لاستجابات أفراد عينة الدراسة، وأثبتت النتائج أنه توجد فروق دالة احصائيا في مستوى جودة

الحياة لدى أفراد الحماية المدنية تعزى لمتغير المستوى التعليمي (أمية/أساسي/ جامعي)، حيث أن أفراد الحماية المدنية ذوات المستوى الجامعي لديهم مستوى جودة الحياة أفضل من أفراد الحماية المدنية الذين لديهم مستوى أساسي والأميات، حيث يرى أصحاب الاتجاه المعرفي خاصة لاوتن (1996) أنه كلما تقدم الفرد في عمره وفي مستواه التعليمي كلما كان أكثر سيطرة على ظروف بيئته، وبالتالي يكون التأثير أكثر إيجابية على شعوره بجودة الحياة وهذا يؤكد أن أفراد الحماية المدنية ذوي التعليم مستوى الجامعي يستطيعون الاهتمام بأنفسهم مما يرفع درجة جودة الحياة لدهم، وهذه الفئة قليلة، وترى الطالبة الباحثة أن هذا الرأي ليس حكيما حيث وجد أن كثيرا من الأفراد ذوو مستوى تعليمي متوسط ودرجة الاهتمام بهم ودرجة التقبل ربما تفوق الأفراد ذوي مستوى جامعي، كما أن هذه النتيجة تتوافق مع دراسة عذبة صلاح خضر خلف الله (2018) والتي توصلت إلى أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في جودة الحياة لدى افراد الحماية المدنية.

2-4- مناقشة نتائج الفرضية العامة:

تنص الفرضية العامة على: مستوى جودة الحياة لدى أفراد الحماية المدنية منخفضة.

وللتحقق من ذلك تم استخدام المتوسط الحسابي والانحراف المعياري، وقيمة (ت) لاستجابات أفراد عينة الدراسة، وأثبتت النتائج أن مستوى جودة الحياة لدى أفراد الحماية المدنية متوسط، حيث بلغت نسبته (214,46 درجة) وهو أعلى مقارنة بالمتوسط الحسابي النظري الذي تقدر نسبته (198 درجة)، وربما يعود هذا إلى درجة جودة الحياة بالنسبة لأفراد الحماية المدنية .

وهذا ما أشارت إليه لونجست (2008) في تحديدها لمفهوم جودة الحياة والذي يظهر من خلال قدرة الفرد على إشباع حاجات الصحة النفسية مثل الحاجات البيولوجية والعلاقات

الاجتماعية الإيجابية والاستقرار الأسري والرضا عن العمل والاستقرار الاقتصادي والقدرة على مقاومة الضغوط الاجتماعية.

إذن فتمتع افراد الحماية المدنية بصحة جيدة ونجاح علاقاتها الأسرية مع الأبناء والزوج والعائلة وشعورها بالرضا والسعادة يولد لديها صحة نفسية وشعورا بالارتياح النفسي مما ينعكس ذلك على حياتها وتعاملها مع الأبناء ويساعد ذلك في إنشاء أسرة متوازنة يسودها الهدوء والاستقرار وأن الأفراد الذين صار لديهم تغير في جودة الحياة اصبحوا يعيشون حياة كريمة .

وعليه فهذه أن هذه النتيجة المتوصل إليها اختلفت مع ما توصلت إليه دراسة رغداء علي نعيسة (2012) التي توصلت إلى وجود مستوى متدني من جودة الحياة الجامعية لدى طلبة كل مت جامعتي دمشق وتشرين بسوريا، وكذا دراسة هيفاء كمال شرف الدين (2018) .

خاتمة

خاتمة

من خلال هذا البحث وبالاعتماد على الإطار النظري في الفصلين الأول والثاني يتضح أن جودة الحياة بالنسبة لعناصر الحماية المدنية تفرض التحسين الدائم مراعاة التكفل وتوفير المتطلبات اللازمة من أجل الأداء الأفضل ، لذا لابد عليها من معرفة احتياجات هذا الأخير ومراقبة ظروف عمله وعلى ذلك استهدف هذا البحث جزء تطبيقي تم تسليط الضوء فيه على إحدى المؤسسات الجزائرية بغية معرفة مدى توفير مختلف الشروط والظروف التي تساهم في تحسين جودة الحياة الوظيفية لتطوير اداء عناصر الحماية المدنية، والرفع من مستواهم بما يضمن لهم زيادة قدرتهم على تحقيق الأهداف واستمراريتها في المحيط الذي تنشط فيه.

ولهذا أردنا من خلال دراستنا التعرف على جودة الحياة لدى موظفي الحماية المدنية، حث أظهرت النتائج أن مستوى جودة الحياة لديهم متوسطة، حيث تدل هذه النتائج على أن جودة حياة موظفي الحماية المدنية تتأثر ببعض الأبعاد المكونة لجودة الحياة.

اقتراحات الدراسة:

من خلال النتائج المتوصل إليها في هذه الدراسة ولاستكمال وبلوغ الأهداف المتوخاة منها ارتأينا اقتراح ما يلي:

-التكفل النفسي الجيد بموظفي الحماية المدنية.

- تنظيم دورات إعلامية تحسيسية للأمهات للتعريف أكثر بهذا الاضطراب والأعراض الخاصة به لمساعدة موظفي الحماية المدنية.

- تقديم الاقتراحات والإرشادات التربوية والعلاجية لتوطيد العلاقة بين موظفي الحماية المدنية وكذا الحفاظ على جودة الحياة لديهم.

- تقديم برامج إرشادية توعوية نحو الوعي الصحي والاجتماعي لموظفي الحماية المدنية.

قائمة المراجع

قائمة المراجع:

أولا: المراجع باللغة العربية:

1. محمد عبد الحليم منسي، علي مهدي كاظم (2010): تطوير وتقنين مقياس جودة الحياة لدى طلبة الجامعة في سلطنة عمان، المجلد1، العدد1

2. أبو سريع، أسامة سعد وشوقي وآخرون (2006): أثر برنامج تنمية المهارات الحياتية في تجويد جودة الحياة لدى تلاميذ مدارس التعليم العام بالقاهرة الكبرى، وقائع ندوة علم النفس وجودة الحياة، جامعة السلطان قابوس، سلطنة عمان 17-9- ديسمبر

3. عبيدة ماجدة بهاء الدين (2008): الضغط النفسي ومشكلاته وأثره على الصحة النفسية، ط1، دار الصفاء للنشر والتوزيع

4. أميرة طه بخش (2006): جودة الحياة وعلاقتها بمفهوم الذات لدى المعاقين بصريا والعاديين بالمملكة العربية السعودية، الأردن جامعة أم القرى

5. أبو حلاوة محمد السعيد (2010): جودة الحياة، المفهوم، الأبعاد، المؤتمر العلمي السابق "جودة الحياة كاستثمار للعلوم التربوية والنفسية"، كلية التربية في جامعة كفر الشيخ 12-14-أفريل 2010

6. عزب، حسام الدين محمود (2004): برنامج إرشادي وخفض الاكتئابية لدى عينة من معلمي المستقبل، المؤتمر العلمي، المستوى الثاني عشر، التعليم للجميع، التربية وآفاق جديدة في الوطن العربي، 28 29 مارس 2004 .

7. رغداء علي نعيمة (2012): جودة الحياة لدى طلاب جامعتي دمشق وشيرين، مجلة جامعة دمشق، كلية التربية، جامعة دمشق، مجلد28، العدد1.

8. الاشلول عادل عز الدين (2005): نوعية الحياة من المنظور الاجتماعي والنفسي والطبي، وقائع المؤتمر العلمي الثالث، الإنماء النفسي والتربوي العربي في ضوء جودة الحياة، جامعة الرقائق مصر.

9. جامعة محمد بوضياف بالمسيلة (2018): كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلة الفتح للدراسات النفسية والتربوية، العدد3.

10. مبارك، بشرى عتاد جودة الحياة وعلاقتها بالسلوك الاجتماعي لدى النساء المتأخرات عن الزواج، كلية التربية.

11. عبد المعطي، حسن مصطفي (2005): الإرشاد النفسي وجودة الحياة للمجتمع المعاصر، وقائع المؤتمر الثالث، الإنماء النفسي والتربوي للإنسان العربي في ضوء جودة الحياة، مصر.

12. مديرية الحماية المدنية لولاية المسيلة.

ثانيا: المراجع باللغة الأجنبية:

13. Malhotra A. K et Sharma A R (2013) : A stady to assess the disability impack on parents of children with mentiel retardation styduing intwo special schoolds of Delhi, Indian, Press, Soc, med 44 (12)

14. Anyyasko (2001): Autism, path ways to recovery, neurological research institute, UC.

15. Hiie Allik Jan alov Larson and Hans smedje (2006): Health related quality of life in parents of school age children with Asperger syndrome of right or lights functioning autism, Health quality of life out comes, Bipmed central.